

العروض الواضحة وعلم القافية

تأليف
الدكتور محمد علي الهاشمي
أستاذ الأدب العربي
في كلية الآداب للبنات في الرياض

دار الفاء
دمشق

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩١م

حقوق الطبع محفوظة

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع

رسم - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧

بيروت - ص.ب : ١١٣/٦٥٠١ - هاتف : ٣١٦٠٩٣

العروض الواضحة
وعمل القافية



المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين المنيين الطائعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد، فهذا كتاب في عِلْمِي العروض والقافية، سمّيته العروض الواضح وعلم القافية؛ لأنني قصدت من تأليفه عرض مسائل هذين العلمين في أوضح شكل وأيسر سبيل، بعيداً عن تعقيدات المتون وإسهاب المطولات.

ذلك أني رأيت تعثر الشّادين في هذين العلمين من طلاب الجامعات وغيرهم، وافتقارهم إلى كتاب مبسّط مدلّل ميسّر واضح، يعرض بحور العروض في زمر متشاكلة، وينظّم تفعيلات كل بحر وأعاريضه وأضرجه حسب المقاييس والأشكال التي جاء بها الشعر العربي في جدول بياني واضح، بحيث يستطيع الشّادي في علم العروض أن يلمّ بالبحر من النظرة الأولى، ويعرف الأشكال والصور التي يرُدُّ بها هذا البحر، ويتبين الجوازات التي تطرأ على العروض والضرب وسائر التفعيلات في الحشو، فقمت بعرض ذلك في جداول بيانية للبحور، وأتبع كل جدول بشرح وافٍ لقواعد كل بحر، وعزّزت ذلك بشواهد مكتوبة كتابةً عروضيةً وصوتيةً ومقطّعة لكل صورة من صور البحر المدروس، وأتبعها بطائفة من الأبيات على وزنه للتدريب. وختمت بحور الشعر بعرض مفصّل لما يلحق التفعيلات من زحافات وعلل، ليعود إليها القارئ كلّما أراد التأكّد من زحاف أو علة.

ثم انتقلت إلى علم القافية، فعرضت أصوله وقواعده، مستهلاً بتعريف

القافية، ثم بيان حروفها، فحركاتها، فأنواعها، فحدودها حسب الحركات بين الساكنين، فعيوبها. ثم أتبع ذلك بتطبيقات عملية على علم القافية، لتكون منهجاً لدارس علم القافية، يسير على منواله إذا أراد دراسة القافية في قصيدة من القصائد، أو بيت من الأبيات.

والله أسأل أن يتقبل عملي هذا خدمةً للعربية، لغة القرآن الكريم، وأن ينفع به طلاب العربية ومحبيها، والراغبين في التعرف على وجوه الإبداع في علمي العروض والقافية، إنه وليّ كل نعمة وتوفيق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

محمد علي الهاشمي

الرياض في ١٢/٧/١٤١١هـ

٢٧/١/١٩٩١م

عِلْمُ الْعَرُوضِ وَمَصْطَلَحَاتِهِ

تسمية علم العروض

العروض: على وزن فَعُول، كلمة مؤنثة، تعني القواعد التي تدلُّ على الميزان الدقيق الذي يُعرَف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها.

وقد اختلف علماء العربية في معاني كلمة (العروض)، وسبب تسمية هذا العلم بها على ستة أقوال:

١ - فمن قائل: هي مشتقة من العَرَض، لأن الشعر يُعرَض ويُقاس على ميزانه. وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري. ويعزِّز هذا القول ما جاء في اللغة العربية من قولهم: «هذه المسألة عروض هذه» أي نظيرها.

٢ - ومن قائل: إن الخليل أراد بها (مكة)، التي من أسمائها (العروض)، تبرُّكاً لأنه وضع هذا العلم فيها.

٣ - ومن قائل: إن المراد بالعروض الناقة الصعبة، وقد سمي هذا العلم باسمها لصعوبته.

٤ - ومن قائل: إن من معاني العروض الطريق في الجبل، والبحور طرق إلى النظم.

٥ - ومن قائل: إنها مستعارة من العروض بمعنى الناحية، لأن الشعر ناحية من نواحي علوم العربية وآدابها.

٦ - ومن قائل: إن التسمية جاءت توسعاً من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمى (عروضاً).

وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب - في رأيي - الرأي الأول، فالكلمة مشتقة من العَرَض، لأن الشعر يُعَرَض ويُقاس على ميزانه.

**

٢

واضع علم العروض

هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (١٠٠ - ١٧٥هـ) والخليل من أكبر عظماء أمتنا وأجلّ علمائها العباقرة؛ فهو أول من فكّر في صون لغتنا، فألف معجمه المسمى بكتاب (العين)، وهو أول من سارع لضبط ألفاظها باختراع النقط والشكل.

ولللخليل كتب نفيسة، منها: كتاب العروض، وكتاب النغم، وكتاب الإيقاع، وكتاب النقط والشكل. ومعظم ما في (الكتاب) الذي جمعه تلميذه سيبويه منقول عنه بألفاظه.

استقرى الخليل الشعر العربي، فوجد أوزانه المستعملة أو بحوره خمسة عشر بحراً، ثم جاء الأخفش الأوسط فزاد عليها بحر (المتدارك).

٣

مصطلحات عروضية

- ١ - البحر: هو الوزن الموسيقي الذي تسير عليه القصيدة في أبياتها جميعاً.
- ٢ - التفعيلة: هي الوحدة الموسيقية في البحر، أو هي كل كلمة من كلماته، وعدد التفعيلات ثمان، هي:

فعلن، فاعلن، مفاعيلن، مفاعلتن، متفاعلن، مستفعلن، فاعلاتن، مفعولات.

ومن اجتماع طائفة من هذه التفعيلات على نسق خاص يتكون البحر.

وبحور الشعر العربي ستة عشر بحراً، اكتشف الخليل بن أحمد منها خمسة عشر بحراً، وتدارك الأخفش الأوسط البحر الأخير منها.

- ٣ - الصَّدر والعَجْز: الصدر هو الشطر الأول من البيت، والعَجْز هو الشطر الثاني منه.
- ٤ - العروض: آخر تفعيلة من الصَّدر.
- ٥ - الضرب: آخر تفعيلة من العَجْز.
- ٦ - الحَشْو: ما عدا العروض والضرب من أجزاء الشطرين.

٤

أنواع البيت

- ١ - البيت التام: الذي لم ينقص من أجزائه شيء.
- ٢ - البيت المجزوء: الذي حذف منه عروضه وضربه، فأصبح ما قبلهما عروضاً وضرباً.
- ٣ - البيت المشطور: الذي حذف شطره، وبقي على شطر واحد.
- ٤ - البيت المنهوك: الذي حذف ثلثا شطره.
- ٥ - البيت المصَّرع: الذي غُيِّرَتْ عروضه بزيادة أو نقص، لتوافق الضرب في الوزن والسجع. ومن أمثلته قول أبي فراس:
أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِمْتُكَ الصَّبْرُ
أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ

فقد جاء كُلُّ من العروض والضرب صحيحاً على وزن (مفاعيلن)، مع أن عروض البحر الطويل تأتي دائماً مقبوضة، وزنها (مفاعلن).

- ٦ - البيت المُقَفَّى: الذي وافقت عروضه ضربه في الوزن والسجع دون لجوء إلى تغيير فيها. ومن أمثلته قول أبي تمام:
السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَدِّ وَاللَّعِبِ

فقد جاء كلُّ من العروض والضرب مخبوناً على وزن (فعلن).

٧ - البيت المُدَوَّر: الذي فيه كلمة مشتركة بين شطريه، بعضها في الشطر الأول، وبعضها في الشطر الثاني.

**

التفعيلات وأجزاؤها

رأينا أن التفعيلة هي الوحدة الموسيقية في البحر، أو هي كل كلمة من كلماته. ومن اجتماع طائفة من التفعيلات على نسق خاص يتكون البحر.

وهذه التفعيلات تتألف بدورها من أسباب وأوتاد وفواصل.

السبب: حرفان، وهو نوعان:

١ - سبب خفيف: ويتألف من حرفين: متحرك فساكن، نحو: هَلْ، مَنْ، ما، و(مُسْ، تَفْ) من مستفعلن مثلاً.

٢ - سبب ثقيل: ويتألف من حرفين متحركين، نحو: لَكَ، بِكَ، و(مُتْ) من مُتَفَاعِلُنْ.

الوتد: ثلاثة أحرف، وهو نوعان:

١ - وتد مجموع: وهو اجتماع متحركين فساكن، نحو: نَعَمْ، عَلَى، بِكُمْ، و(عِلُنْ) من متفاعِلن.

٢ - وتد مفروق: وهو اجتماع متحركين بينهما ساكن، نحو: هَاتِ، أَمْسِ، قَامَ، و(فَاعِ) من فاعلاتن.

الفاصلة^(١): أربعة أحرف، أو خمسة، وهي نوعان:

(١) يمكن الاستغناء عن الفواصل، لأن الفاصلة الصغرى مركبة من سببين ثقيل =

- ١ - فاصلة صغرى: وهي اجتماع ثلاثة متحركات فساكن، نحو: جَبَلٌ، أَمَلٌ، شَعَرَتْ، و (مُتَفَا) من متفاعِلن، و (عَلَّتُنْ) من مفاعِلتن.
- ٢ - فاصلة كبرى: وهي اجتماع أربعة متحركات فساكن، نحو: عَمَلُكُمْ، سَمَكَةٌ.

وجمع الخليل ما بين هذه المصطلحات كلها بقوله:
«لَمْ أَرِ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً»

*
**

التقطيع : طريقته وشروطه

يقوم التقطيع العروضي على إتقان الإيقاع الصوتي للتفعيلات؛ إذ لكل تفعيلة إيقاعها الموسيقي الخاص، فالتفعيلة (فعولن) إيقاعها، وللتفعيلة (مستعلن) إيقاعها، وللتفعيلة (مُتفاعِلن) إيقاعها، وهكذا... ومتى أتقن الطالب الإيقاع الموسيقي للتفعيلات، سهل عليه التقطيع العروضي للبيت، وذلك بسلوك الخطوات التالية:

١ - أن يأخذ قطعة من البيت، فيردّها منغمة على موسيقا تفعيلة من التفعيلات الأولى التي تبتدىء بها البحور، ويطابقها على نغمة هذه التفعيلة، فإذا تم التطابق في النغمة الموسيقية بين كلام الشاعر والتفعيلة الأولى لبحر من البحور، كانت خطوته الأولى صحيحة، وعليه أن ينتقل إلى الخطوة الثانية.

٢ - يأخذ قطعة أخرى تالية من البيت، ويطابقها على نغمة التفعيلة الثانية من البحر الذي يتوقعه، فإذا تم التطابق أيضاً بينهما، كان التقطيع صحيحاً، وبذلك ينكشف له البحر الذي جاء البيت على وزنه، كما سيتضح في جدول بحور الشعر الآتي بعد قليل^(١).

٣ - يُتِمّ تقطيع البيت إلى نهايته على نغمة تفعيلات البحر الذي انكشف له، بحيث يغدو البيت قطعاً قطعاً، كل قطعة تقابل تفعيلة من تفعيلات

(١) انظر ص ١٩.

البحر، فإذا وافقت قطع البيت التفعيلات كلها، كان البيت موزوناً، وإذا لم توافق، كان البيت مختلّ الوزن.

هذه هي الطريقة الإيقاعية السمعية للتقطيع العروضي، وهي الأصل الصحيح لعلم العروض. فإذا أتقنها الطالب استطاع أن يكون في ذهنه نغمة معينة لكل بحر، فما يكاد يسمع بيتاً من شعر موزون، إلا عرف وزنه، والبحر الذي نُظِمَ عليه.

ولا يستطيع إتقان هذه الطريقة المثلى في التقطيع العروضي إلا مَنْ أرهف أذنه لإيقاعات التفعيلات المختلفة، ودرّب حسّه الموسيقي على نغماتها، حتى تغدو لديه ملكة سمعية، تسعفه في تقطيع البيت فور سماعه.

أما الذي لم تسعفه أذنه في التقاط نغمات التفعيلات، أو لم يُقَيِّضْ له مَنْ يَدُلُّه ويدرّبه عليها، فما عليه إلا أن يلجأ إلى الطريقة التقليدية (الصِّمَاء)، ومما يؤسف له أن تكون هي المتَّبَعَة في معظم الجامعات!!

وتقوم هذه الطريقة على التوافق في الوزن، بأن يكون الحرف المتحرك في الشعر الموزون مقابلاً للحرف المتحرك في التفعيلة، والحرف الساكن يكون مقابلاً للحرف الساكن كذلك. ولتسهيل عملية الوزن الآلية نكتب البيت كتابة عروضية، أي كما نلفظها، ثم نصنع إشارة (/) تحت الحرف المتحرك، وإشارة (°) تحت الحرف الساكن، وهذا ما يسمى بالكتابة العروضية الصوتية، ومثال ذلك:

كَمْ كُنْتُ عَمِلْتُ

/°// /°/ °/

ولمزيد من توضيح التقطيع وتسهيله أُورد جدولاً يبحور الشعر مقسّمة إلى سبع زمر حسب أوائل التفعيلات، كلّ زمرة تضمّ البحور المتفقة في تفعيلتها الأولى على النحو التالي:

٧

بحور الشعر

مرتبة حسب أوائل التفعيلات

مُسْتَفْعِلُنْ

○//○/○/

البَسِيط :	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
الرَّجَز :	مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
السَّريع :	مستفعلن مستفعلن فاعلن	مستفعلن مستفعلن فاعلن	مستفعلن مستفعلن فاعلن
المُنْشَرَح :	مستفعلن مفعولات مستفعلن	مستفعلن مفعولات مستفعلن	مستفعلن مفعولات مفتعلن
	(فاعلات)	(فاعلات)	(فاعلات)
المُجْتَث :	مستفعلن فاعلاتن	مستفعلن فاعلاتن	مستفعلن فاعلاتن

فاعِلَاتُنْ

○/○//○/

المَدِيد :	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
الرَّمَل :	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
الخَفِيف :	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
المُقْتَضَب :	فاعلاتن مفتعلن	فاعلاتن مفتعلن	فاعلاتن مفتعلن

فَعُولُنْ

٠/٠//

الطَّوِيل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
 المُتَقَارِب : فعولُنْ فعولن فعولن فعولن

مُفَاعَلَتُنْ

٠///٠//

السَّوَاوِر : مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مُتَفَاعِلُنْ

٠//٠///

الكَامِل : متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

مَفَاعِيلُنْ

٠/٠/٠//

الهَزَج : مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
 المُضَارِع : مفاعيلُ فاعلاتن مفاعيلُ فاعلاتن

فَاعِلُنْ

٠//٠/

المُتَدَارِك : فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن^(١)

(١) الأكثر في هذا البحر والأعذب أن تأتي (فاعِلن) على وزن (فَعِلن)، وقد تأتي على وزن (فَعْلن) ويجوز الجمع بين (فاعِلن) و (فَعِلن) و (فَعْلن).

هذا جدول يصنف بحور العروض في مجموعات مرتبة حسب أوائل التفعيلات، وفائدته أنه يسهل على الطالب حصر البحر في مجموعة من هذه المجموعات بمجرد اكتشافه التفعيلة الأولى من البحر.

فإذا ما استطاع الطالب أن يتبين أنَّ التفعيلة الأولى من البيت الذي يقوم بتقطيعه هي (فعولن) مثلاً، جزم بأن هذا البيت إما أن يكون من الطويل، وإما أن يكون من المتقارب، ولا يبقى عليه بعد ذلك سوى أن يكتشف التفعيلة الثانية، وباكتشافها يكتشف البحر.

وكذلك الأمر إذا تبين أن التفعيلة الأولى من البيت الذي يقطعه هي (فاعلاتن) حصر البحر في ثلاثة: المديد أو الرمل أو الخفيف، ولم يبق عليه سوى معرفة التفعيلة الثانية التي تكشف له البحر واسمه، وهكذا في سائر المجموعات.

مثال عملي :

قطع البيت الآتي وسمِّ بحره :

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ

في حَدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعبِ

الكتابة العروضية :	أس سيف أص	دق أن	باءن منل كتبي
	○//○/○/	○///	
تقطيعه :	مستفعلن	فعلن	

فالتفعيلة الأولى (مستفعلن) أكدت لنا أن البحر هو أحد بحور المجموعة الأولى، والتفعيلة الثانية (فعلن) كشفت لنا بالتأكيد أن البحر هو (السيط)، لأنه البحر الوحيد في المجموعة الأولى الذي تأتي تفعيلته الثانية (فعلن).

مثال آخر :

قَطَعَ البيت الآتي وسمَّ بحره :

لم يَطُلْ ليلى ولكنْ لمْ أنم
ونَفَى عَنِّي الكَرَى طيفُ أَلَمْ

الكتابة العروضية :	لم يطل لي	لي ولاكن	لم أنم
	○/○//○/	○/○//○/	
تقطيعه :	فاعلاتن	فاعلاتن	

فقد جاءت التفعيلة الأولى (فاعلاتن) فحصرت البحر في ثلاثة بحور هي : المديد والرمل والخفيف، ثم جاءت التفعيلة الثانية فأكدت لنا أن البحر هو (الرمل) لأنه البحر الوحيد في المجموعة الثانية الذي تأتي تفعيلته الثانية (فاعلاتن) أيضاً.

ملاحظة :

قد تلتبس أحياناً التفعيلة الأولى للبحر بتفعيلة أخرى تماثلها في النغمة، كما هو الحال في التفعيلات :

مستفعلن = متفاعلن

مفاعلتن = مفاعيلن

وفي مثل هذه الحالة النادرة، على الطالب أن ينتبه إلى بقية التفعيلات، كي يميز البحر الذي يقطعه عن شبيهه، وهذا يتطلب منه حفظاً دقيقاً لتفعيلات كل بحر، ومعرفة بأشهر ما يطرأ عليها من زحافات.

تنبيهات مهمة

حول النطق والكتابة في العروض

١ - يُعَوَّل في علم العروض على النطق لا على الكتابة: فهناك حروف تُنطق ولا تُكْتَب، مثل نون التنوين (علم)، فهذه تكتب عند التقطيع (علمن). والحرف المشدّد يعدّ حرفين، أولهما ساكن والثاني متحرك، مثل (شدّ)، ويكتب عند التقطيع (شدّد)، وكذلك المدة (آ) من (آخر) تعدّ حرفين، أولهما متحرك وثانيهما ساكن.

وهناك حروف تُكْتَب ولا تُنطق، مثل واو (عمرو)، واللام الشمسية، وهمزة الوصل، والألف الزائدة بعد واو الجماعة.

٢ - هناك ألف محذوفة كتابةً، ولكننا نطقها في مثل الكلمات الآتية: هذا = هاذا، الرحمن = الرحمان، لكن = لائن.

٣ - الألف في آخر كلمة (أنا) لا تلفظ في الوزن غالباً، فكأن هذه الكلمة مؤلفة من حرفين متحركين.

٤ - تُشَبَّع حركات العروض والضرب المتحركين: كُتِبَ = كتبي، مكارمُ = مكارمو.

٥ - لا يُشَبَّع في الحشَوَسَوَى حركة ضمير الغيبة: إِنَّهُ = إنهو، فِيهِ = فيهي، وحركة ميم الجمع المتحركة: فَإِنْ هُمْ = فإن همو، عَلَيْكُمْ = عليكمو.

٩

ضوابط البحور

لأبهر العروض ضوابط كثيرة يستظهرها الشادي في علم العروض،
ليسهل عليه حفظ بحور الشعر أو تذكرها. ومن أكثر هذه الضوابط شيوعاً،
وأسهلها حفظاً، الضوابط الحلّية، وهي كما يلي:

١ - الطويل:

طويلٌ له بين البحور فضائلُ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ
ج

٢ - المتقارب:

عن المتقاربِ قال الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولُ

٣ - البسيط:

إن البسيط لديه يُبسّطُ الأملُ مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلُ

٤ - الرجز:

في أبهر الأرجاز بحرٌ يسهلُ مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلُ

٥ - السريع:

بحرٌ سريعٌ ما له ساحلُ مستفعِلن مستفعِلن فاعِلُ

٦ - المنسرح :

مُسْرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مستفعلن مفعولات مفتعلُ

٧ - الكامل :

كَمَلَ الْجَمَالَ مِنْ الْبُحُورِ الْكَامِلُ متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلُ

٨ - الوافر :

بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ مفاعِلتن مفاعِلتن فعولُ

٩ - المديد :

لِمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ فاعلاتن فاعِلن فاعلاتُ

١٠ - الرمل :

رَمَلَ الْأَبْحَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ

١١ - الخفيف :

يَا خَفِيفاً خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتُ

١٢ - الهزج :

عَلَى الْأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ مفاعِلن مفاعِلُ

١٣ - المضارع :

تَعَدَّ الْمَضَارِعَاتُ مفاعِلُ فاعلاتُ

١٤ - المقتضب :

اِقْتَضَبَ كَمَا سَأَلُوا فاعلاتُ مفتعلُ

١٥ - المجتث:

إِجْتُثَّتِ الحركاتُ مستفعلن فاعلاتُ

١٦ - المتدارك:

حركاتُ المحدثِ تنقِلُ فعلن فعلن فعلن فعلن

*
**

مَجُورَ الشَّعْرِ

١

البحر الطويل

وزنه في الأصل :
 فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
 وموازينه التي جاء بها الشعر العربي هي :

- ١ - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
 ٢ - = = = = = = =
 مفاعيلن
 ٣ - = = = = = = =
 فعولن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر الطويل أن له عروضاً مقبوضة، وزنها (مفاعيلن)^(١)، أي أصابها القبض، وهو حذف الحرف الخامس الساكن. ولها ثلاثة أضرب :

الأول: صحيح، وزنه (مفاعيلن).

والثاني: مقبوض كالعروض، وزنه (مفاعيلن).

والثالث: محذوف، وزنه (فعولن)، أي أصابه الحذف، وهو إسقاط

سبب خفيف من آخر التفعيلة :

مفاعيلن ← مفاعي = فعولن.

* * *

(١) إلا في البيت المصرّع، فيجوز أن تكون العروض والضرب على وزن واحد: (مفاعيلن)، انظر ص ١٣.

الشواهد

١ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ولو أن	نما أسعى	لأدنى	معيشتن
○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

كفاني	ولم أطلب	قليلن	مثل مالي
○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/○/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

٢ - سُبُّدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

سبدي	لكل أيما	مماكن	تجاهلن
○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/○/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

ويأتي	كبل أخبا	رمن لم	تزوودي
○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/○/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

٣ - أقيموا بني النعمان عنا صدوركم
والأ تقيموا صاغرين الرؤوسا
كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أقيموا	بنن نعما	ن عتنا	صدوركم
○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

واللا	تقيموصا	غرينر	رؤوسا
○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	فعولن

* * *

جوازاته:

- ١ - فعولن ← فعولٌ، وهو زحاف جائز أينما وقعت (فعولن)، وحسن مأنوس كثير الورد، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.
- ٢ - فعولن ← فعْلُن، ولا يجوز إلا في (فعولن) الواقعة في أول البيت، وهو قبيح، ويسمى (الخرم)، وهو حذف أول الوند المجموع من التفعيلة: فعولن ← عولن = فعْلُن.
- ٣ - فعولن ← فعْلُ، ولا يجوز إلا في (فعولن) الواقعة في أول البيت، وهو قبيح، ويسمى (الثرم)، وهو مركب من القبض والخرم: فعولن ← فعولٌ ← عولٌ = فعْلُ.
- ٤ - مفاعيلن ← مفاعلن، ويلحقه في جميع أجزائه، وهو قليل، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.

٥ - مفاعيلن ← مفاعيلٌ ويلحقه في الحشو، وهو قليل، ويسمى (الكف)، وهو حذف السابع الساكن.

* * *

ملاحظات :

١ - العروض في هذا البحر تأتي دائماً مقبوضة ما لم يأت البيت مصرعاً، فإذا جاء البيت مصرعاً جاز أن تأتي العروض موافقة للضرب وعلى وزنه في البيت الأول من القصيدة، فتأتي صحيحة أو محذوفة على حسب الضرب^(١).

٢ - إذا استعمل الشاعر أحد أضرب هذا البحر الثلاثة وجب التزامه حتى نهاية القصيدة على الأغلب.

٣ - البحر الطويل من أكثر البحور استعمالاً، ويتسع لجميع أغراض الشعر وبخاصة الفخر والحماسة والمدح، ولهذا ركب منه الشعراء المتقدمون والمتأخرون، وأكثروا من النظم فيه.

* * *

(١) انظر البيت المصروع، ص ٢٠.

تدريبات على البحر الطويل

١ - قال المتنبي :

عليّ قَدْرُ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزَّائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

٢ - وقال أبو فراس :

مُصَابِي جَلِيلٌ وَالْعِزَّاءُ جَمِيلُ وَظَنِّي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ
جِرَاحَ تَحَامَاهَا الْأَسَاءَةُ مَخَافَةً وَسُقْمَانٍ : بَادٍ مِنْهُمَا وَدَخِيلُ

٣ - وقال الزهاوي :

عَلَّ كُلَّ عُودٍ صَاحِبٌ وَخَلِيلُ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ رَنَّةٌ وَعَوِيلُ

٤ - وقال الرصافي :

شِكَايَةُ قَلْبٍ بِالْأَسَى نَابِضِ الْعِرْقِ إِلَى قَائِمِ الدُّسْتُورِ وَالْعَدْلِ وَالْحَقِّ
فَهَلْ أَتَاهَا الدُّسْتُورُ تَسْمَعُ شَاكِيًا بِكَ الْيَوْمَ يَرْجُو أَنْ يَرَى نَهْضَةَ الشَّرْقِ؟

٥ - وقال محيي الدين الحاج عيسى :

أَفِي الشَّعْرِ مَا يَأْسُو جِرَاحَكَ يَا قَلْبُ وَقَدْ أَعْيَتِ الْآسَى وَحَارَ بِهَا الطَّبُّ؟

٦ - وقال شريف الحاج قاسم :

عَلَيْكَ بِنَهْجِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَعَطَّرَ بِهِ مَسْعَاكَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
وَلَيْلِكَ بِالْقُرْآنِ فَاقْطَعْ ظِلَامَهُ وَنَاجِ بِهِ مَوْلَاكَ فِي هَذَاؤِ الْفَجْرِ
فَمَنْ عَاشَ لِلرَّحْمَنِ عَاشَ عَلَى الْغِنَى وَمَنْ عَاشَ لِلشَّيْطَانِ مَاتَ عَلَى الْفَقْرِ

٢

البحر المُتقارب

وزنه في الأصل:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه هي:

أ - المتقارب التام:

١ -	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
٢ -	=	=	=	=	=	=	=	=	=
٣ -	فَعَلْ	=	=	=	=	=	=	=	=
٤ -	فَعُ	=	=	=	=	=	=	=	=

ب - المتقارب المجزوء:

١ -	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعَلْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
٢ -	=	=	=	=	=	=	=	=	=

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر المتقارب أن له عروضين وستة

أضرب:

* العروض الأولى: صحيحة، وزنها (فعولن)، ولها أربعة أضرب.

الضرب الأول: صحيح مثلها، وزنه (فعولن).

الضرب الثاني: مقصور، وزنه (فعول)، أي أصابه القَصْر، وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف، وإسكان أوله:
فعولن ← فعول.

الضرب الثالث: محذوف، وزنه (فَعْلُ)، أي أصابه الحذف، وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:
فعولن ← فعو = فَعْل.

الضرب الرابع: أبتر، وزنه (فَعْ)، أي أصابه البُتْر، وهو مركب من الحذف والقطع. والحذف هو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة كما رأينا في الضرب السابق، والقطع هو حذف آخر الوجد المجموع، وإسكان ثانيه:
فعولن ← فعو ← فَعْ.

وهذا الضرب قليل الاستعمال.

* أما العروض الثانية، فمجزوءة محذوفة، وزنها (فَعْلُ)، أي أصابها الحذف كما رأينا في الضرب الثالث. ولها ضربان:
الأول: مجزوء محذوف مثلها، وزنه (فَعْلُ).

والثاني: مجزوء أبتر، وزنه (فَعْ)، أي أصابه البتر، كما رأينا في الضرب الرابع.

الشواهد

أ - شواهد المتقارب التام:

١ - فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنُ مُرٍّ

فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رَوَى نِيَامَا

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

فأما	تَمِيمٌ	تَمِي مَب	نمرن
○/○//	○/○//	○/○//	○/○//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

فألها	همل قو	مروبا	نياما
○/○//	○/○//	○/○//	○/○//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

٢ - وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ

وَشُعْثٌ مَرَضِيْعٌ مِثْلُ السَّعَالِ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ويأوي	إلى نسْ	وتنْ با	ئساتن
○/○//	○/○//	○/○//	○/○//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

وشعثن	مراضي	ع مثلسْ	سعالْ
○/○//	○/○//	○/○//	○○//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ

٣- تَقَارَبْتُ إِذْ شَمَّرُوا لِلذَّهَابِ

وَأَغْلَقْتُ بِالصَّبْرِ بَابَ الْحَرْجِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

تقارب	ت إذ شم	مرولذ	ذهابي
○/○//	○/○//	○/○//	○/○//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

وأغلق	تبص صب	ربابل	حرج
○/○//	○/○//	○/○//	○//
فعولن	فعولن	فعولن	فعل

٤- خَلِيلِيْ عُوْجَا عَلٰى رَسْمٍ دَارٍ

خَلْتُ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّةَ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

خليلي	يعوجا	على رس	م دارن
○/○//	○/○//	○/○//	○/○//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

خلت من	سليمى	ومن مي	يئة
○/○//	○/○//	○/○//	○/
فعولن	فعولن	فعولن	فَع

ب - شواهد المتقارب المجزوء:

١- وَكَمْ لِيْ عَلٰى بَلَدَتِيْ بُكَاءٌ وَمُسْتَعْبَرٌ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وكم لي	على بل	دتي	بكاؤن	ومستع	برو
○/○//	○/○//	○//	○/○//	○/○//	○//
فعولن	فعولن	فعلْ	فعولن	فعولن	فعلْ

٢ - سَلامٌ على دارِها ففِها مَنى قَلْبِي

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

سلامن	على دا	رها	ففيها	منى قل	بي
○/○//	○/○//	○//	○/○//	○/○//	○/
فعولن	فعولن	فعلْ	فعولن	فعولن	فَعْ

* * *

جوازاته:

١ - فعولن ← فعولٌ، وهو جائز حشواً وعروضاً، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.

٢ - فعولن ← فَعْلٌ، وهذا يلحق العروض، ويسمى (الحذف)، وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

فعولن ← فعو = فَعْلٌ.

٣ - فعولن ← فَعْلَن، وهذا يلحق (فعولن) في أول الصدر، ويسمى (الخَرْم)، وهو حذف أول الوجد المجموع:

فعولن ← عولن = فَعْلَن.

٤ - فعولن ← فَعْلٌ، وهذا يلحق (فعولن) في أول الصدر، ويسمى (الثَرَم)، وهو مركب من القبض والخرم:

فعولن ← فعولٌ ← عولٌ = فَعْلٌ.

* * *

ملاحظة :

للبحر المتقارب رنة واضحة، ونغمة حماسية مطربة محببة، وهو بإيقاعه هذا يصلح لموضوعات العنف ذات الطابع الحماسي، ولهذا أكثر الشعراء المعاصرون من نظم الأناشيد الحماسية على وزنه.

* * *

تدريبات على البحر المتقارب

١ - قال ثعلبة بن عمرو:

أَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلِي عَنْ أَبِي
إِنْ عَرِيباً وَإِنْ سَاءَنِي
كَ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبُ
أَحَبُّ حَبِيبٍ وَأَذْنَى قَرِيبُ

٢ - وقال المرقش الأكبر:

أَتَنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ
بَأَنَّ بَنِي الْوَحْمِ سَارُوا مَعَاً
فَجَلَّتْ أَحَادِيثُهَا عَنْ بَصَرٍ^(١)
بِجَيْشٍ كَضَوْءِ نُجُومِ السَّحَرِ^(٢)

٣ - وقال عوف بن عطية التيمي:

وَقَالَتْ كُبَيْشَةُ مِنْ جَهْلِهَا:
فَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا نَدَى
أَشْيَاءَ قَدِيمًا وَجِلْمًا مُعَارَا؟
إِذَا اسْتَرَوْحَ الْمُرْضِعَاتُ الْقِتَارَا^(٣)

٤ - وقال خليل مردم:

حُمَاةَ الدِّيَارِ عَلَيْكُمْ سَلَامُ
أَبَتْ أَنْ تَذِلَّ النُّفُوسُ الْكِرَامُ

(١) اللسان هاهنا: الرسالة. وجلت: كشفت. وعن بصر: أي عن بصره.

(٢) بنو الوحمة: هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة، وكانوا سراعاً إلى النجدة.

(٣) استروح: تشم. والقتار: ريح الشتاء. يريد أن شبيه لم يزد إلا كرمًا في أيام الشدة والفقط. وخص المرضعات لأنهن موضع العناية، فإذا أصابهن الجهد واشتهين الشتاء مع العناية بهن، فغيرهن أشدَّ جهداً وفاقة.

عرينُ العُروبةِ بيتُ حَرامٍ وعرشُ الشُّموسِ جَمٌّ لا يُضامُ

٥ - وقال أبو القاسم الشَّابِّي :

إذا الشَّعبُ يوماً أرادَ الحَياةَ فلا بدَّ أنْ يستجيبَ القَدْرُ
ولا بدَّ لِلَّيْلِ أنْ يَنجلي ولا بدَّ لِلْقَيْدِ أنْ يَنكسرَ

*
**

٣

البحر البسيط

وزنه في الأصل:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
ويأتي تاماً ومجزوءاً ومخلعاً، وموازينه التي عرفها الشعر العربي هي:

أ - البسيط التام:

١ - مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
٢ - = = = = = = =

ب - البسيط المجزوء:

١ - مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلَانْ
٢ - = = = = = = =
٣ - = = = = = = =
٤ - = = = = = = =

ج - مُخْلَعُ البسيط:

وهو من مجزوءات البسيط، ومن أكثرها استعمالاً وأرشقها إيقاعاً.
وسُمِّيَ مُخْلَعاً، لأن (الخبن) لحق عروضه وضربه (مفعولن) فصارا (فعولن):

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر البسيط أن له ثلاث أعاريض وستة أضرب:

* العروض الأولى: مخبونة وجوباً، وزنها (فِعلُن)، أي أصابها الخبن، وهو حذف الحرف الثاني الساكن، ولها ضربان:

الأول: مخبون مثلها، وزنه (فِعلُن).

والثاني: مقطوع، وزنه (فَعْلُن)، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوجد المجموع وإسكان ثانيه:

فاعلن ← فاعلْ = فَعْلُن

* أما العروض الثانية: فمجزوءة صحيحة، وزنها (مستفعلن)، ولها ثلاثة أضرب.

الأول: مجزوء مذيّل، وزنه (مستفعلانْ)، أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على وجد مجموع:

مستفعلن ← مستفعلانْ

والثاني: مجزوء صحيح مثل العروض، وزنه (مستفعلن).

والثالث: مجزوء مقطوع، وزنه (مفعولن)، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوجد المجموع وإسكان ثانيه:

مستفعلن ← مستفعلْ = مفعولن

* وأما العروض الثالثة: فمجزوءة مقطوعة، وزنها (مفعولن)، أي

أصابها القطع كما رأينا في الضرب الثالث من المجموعة (ب)، ولها ضرب واحد مجزوء مقطوع مثلها، وزنه (مفعولن).

وقد يلحق هذه العروض وضربها الخبن، وهو حذف الحرف الثاني الساكن، فتصيران (مَعولن)، وتُنْقَلان إلى (فعولن)، ويسمى البحر عندئذ (مُخَلَع البسيط).

* * *

الشواهد

أ - شواهد البسيط التام:

١ - يا حارِ لا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
لَمْ يَلْقَها سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

يا حارِ لا	أرْمِيَنَّ	مِنْكُمْ	بدا	هَيْتَنَّ
○//○/○/	○//○/	○//○/○/	○//○/○/	○///
مستفعلن	فاعِلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن

لم يلقها	سوقتن	قبلي ولا	ملكو
○//○/○/	○//○/	○//○/○/	○///
مستفعلن	فاعِلن	مستفعلن	فَعِلن

٢ - قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي

جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

قد أشهدل	غارتش	شعواء تح	ملني
○/○/○/	○/○/	○/○/○/	○/○/○/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

جرداء مع	روقتل	لحیین سر	حوبو
○/○/○/	○/○/	○/○/○/	○/○/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

ب - شواهد البسيط المجزوء:

١ - إنا ذَمَمْنَا على ما خَيَّلَتْ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ وَعَمْرَأً مِنْ تَمِيمٍ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

إننا ذمم	ناعلى	ماخيملت	سعد بن زي	دن وعم	رن من تميم
○/○/○/	○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/	○/○/○/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

٢ - ماذا وقوفي على رسم عفا مخلولقي دارسٍ مُستعجمٍ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ماذا وقو	في على	رسم عفا	مخلولقن	دارسن	مستعجمي
○/○/○/	○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/	○/○/○/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

٣ - ما أطيب العيش إلا أنه عن عاجلٍ كُلُّهُ مَتْرُوكٌ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ما أطيّل	عِشْ إل	لا أنْهُو	عن عاجلن	كل لهو	متركو
○/○/○/	○//○/	○//○/○/	○//○/○/	○//○/	○/○/○/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

٤ - يا صائِحاً بِالنَّوَى أَشْفِقُ بي مَهْلاً فَقَدْ طَالَ بي التَّبْرِيحُ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

يا صائحن	بن نوا	أشْفِقُ بي	مهْلنْ فَقْدْ	طال بت	تبريحو
○/○/○/	○//○/	○/○/○/	○//○/○/	○//○/	○/○/○/
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

ج - شاهد مُخَلَّع البسيط:

تَصْبُو وَأَنْئى لَكَ التَّصَابِي أنئى وقد راعَكَ المَشْيِبُ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

تصبو وأن .	نالكت	تصابي	أنئى وقد	راعل	مشيو
○/○/○/	○//○/	○/○//	○//○/○/	○//○/	○/○//
مستفعلن	فاعلن	فعولن	مستفعلن	فاعلن	فعولن

* * *

جوازاته:

١ - مستفعلن ← مُتَفَعِّلُنْ، وهو حسن إذا لحقها في أول الصدر وأول العجز، قليل وغير مستحسن في غيره، ويسمى (الخَبْن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ - مستفعلن ← مُفْتَعِلُنْ، وهو قليل، ويسمى (الطَّيِّ)، وهو حذف الرابع الساكن:

مستفعلن ← مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ

٣ - مستفعلن ← مُتَعِلُنْ، وهو نادر جداً، وقبيح جداً، ويسمى (الخَبْل)، وهو مركب من الخبن والطيِّ. ويجوز في (مستفعلن) ما جاز في (مستفعلن) من الخبن والطيِّ والخبل.

٤ - فاعلن ← فَعِلُنْ، وهو حسن، ويسمى (الخَبْن)، وهو حذف الثاني الساكن.

* * *

ملاحظة:

البحر البسيط من أشهر بحور الشعر العربي وأكثرها استعمالاً، ومن أكثرها استيعاباً للأغراض والمعاني المختلفة، وهو فوق الطويل رقة وجزالة، وقد أكثر من النظم على وزنه الشعراء العباسيون، وأصحاب البديعيات والمدائح النبوية والأناشيد الدينية، ورائد هؤلاء جميعاً كعب بن زهير في قصيدته «بانت سعاد».

* * *

تدريبات على البحر البسيط

١ - قال النابغة الذبياني :

يا دارَ مَيَّةَ بالعلِّاءِ فالسَّندِ
وقفتُ فيها أصيلاً كي أسأِّلَهَا

أَقَوْتُ وطالَ عَلَيَّهَا سالفُ الأَبَدِ
عَيَّتْ جَوَاباً وما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

٢ - وقال أبو تمام :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
فَتَحْ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
نَظَّمُ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثَّرُ مِنَ الْخُطْبِ

٣ - وقال شوقي :

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
لَمَّا رَنَا حَدَّثَتْنِي النَّفْسُ قَائِلَةً

أَحَلَّ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
يَا وَيْحَ جَنَبِكَ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ رُمِي

٤ - وقال أبو البقاء الرندي :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ

فَلَا يُغَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
مَنْ سَرَهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ

٥ - وقال كعب بن زهير :

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ
وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلَتْ

مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ
إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

٤

بحر الرّجَز

وزنه في الأصل :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً، وموازينه هي :

أ - الرجز التام :

١ - مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن

٢ - = = = = = مستفععل = مفعولن

ب - الرجز المجزوء :

مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن

ج - الرجز المشطور :

مستفععلن مستفععلن مستفععلن

د - الرجز المنهوك :

مستفععلن مستفععلن

يتضح من الجدول البياني لبحر الرجز أن له أربع أعاريف، وخمسة أضرب:

* العروض الأولى: تامة صحيحة، وزنها (مستفعلن)، ولها ضربان:
الأول: تام صحيح مثلها، وزنه (مستفعلن).

والثاني: مقطوع، وزنه (مفعولن)، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوند المجموع وإسكان ثانيه:

مستفعلن ← مستفعل = مفعولن

وقد يصيب هذا الضرب المقطوع الخبن، وهو حذف الثاني الساكن، فيصبح (مَعولن)، ويُنقل إلى (فَعولن).

* والعروض الثانية: مجزوءة صحيحة، وزنها (مستفعلن)، ولها ضرب واحد مجزوء صحيح مثلها، وزنه (مستفعلن).

* والعروض الثالثة: صحيحة مشطورة، فهي عروض وضرب في وقت واحد.

* والعروض الرابعة: صحيحة منهوكة، فهي عروض وضرب في وقت واحد.

* * *

الشواهد

أ - شواهد الرجز التام:

١ - دارٌ لِسَلَمَى إِذْ سُلِّمَى جَارَةٌ

قَفْرًا تُرَى آيَاتُهَا مِثْلَ الزُّبُرِ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

دارن لسل	ما إذ سلي	ما جارتن
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن

قفرن ترى	آياتها	مثل زبر
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن

٢ - القلبُ منها مستريحٌ سالمٌ

والقلبُ منِّي جاهِدٌ مَجْهُودٌ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أَلْ قَلْبُ مَنْ	هَا مَسْتَرِي	حَنْ سَالِمَنْ
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن

وَلْ قَلْبُ مَنْ	نِي جَاهِدَنْ	مَجْهُودُو
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
مستفعِلن	مستفعِلن	مفعولن

ب - شاهد الرجز المجزوء:

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفِرٌ
كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

قدهاج قل	بي منزلن	من أمم عم	رن مقفرو
○//○/○/	○//○/○/	○//○/○/	○//○/○/
مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن

ج - شاهد الرجز المشطور:

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ
كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هاذا أوا	نش شدد فش	تددي زيم
○//○/○/	○//○/○/	○//○/○/
مستعلن	مستعلن	مستعلن

د - شاهد الرجز المنهوك:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ
كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ياليتني	فيها جذع
○//○/○/	○//○/○/
مستعلن	مستعلن

جوازهاته :

١ - مستفعلن ← مُتَفَعِّلُنْ، ويلحقه في جميع أجزائه حشواً وعروضاً وضرباً، وهو صالح، ويسمى (الخَبْن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ - مستفعلن ← مُفْتَعِّلُنْ، ويلحقه في جميع أجزائه، وهو حسن، ويسمى (الطَيّ)، وهو حذف الرابع الساكن:

مستفعلن ← مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِّلُنْ

٣ - مستفعلن ← مُتَعِلُنْ، وهو قبيح، ويسمى (الخَبْل)، وهو مركب من الخبن والطَيّ.

٤ - مفعولن ← فعولن، ويلحق الضرب المقطوع، ويسمى (الخَبْن)، وهو حذف الثاني الساكن:

مفعولن ← مَعُولُنْ = فعولن

* * *

ملاحظة :

بحر الرجز أكثر الأبحر تغيراً في إيقاعاته، وهذا ما سهّل على الشعراء النظم عليه، وأطلقوا عليه (حمار الشعر)، وقد أكثر العلماء من النظم على وزنه المتون العلمية: من نحو وصرف وبلاغة وعروض ومصطلح الحديث، كآلفية ابن مالك وغيرها.

* * *

تدريبات على بحر الرجز

١ - قال ابن لجأ التيمي في وصف الإبل:

أَنْعَتْهَا إِنِّي مِنْ نُعَاتِهَا مُنْدَحَّةَ السُّرَاتِ وَادِقَاتِهَا^(١)
مَكْفُوفَةً الْأَخْفَافِ مُجَمَّرَاتِهَا سَابِغَةَ الْأَذْنَابِ ذَيَّالَاتِهَا^(٢)

٢ - وقال ابن الرومي في وصف العنب:

وَرَارِزِيٍّ مُخْطَفٍ الْخُصُورِ كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلُورِ
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرُورِ إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ

٣ - وقال الحطيئة:

الشَّعْرُ صَغْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

(١) أنعتها: يعني الإبل. والسُّرَات: جمع سرّة. واندحّت: اتسعت، وذلك من كثرة مارعت. وادقاتها: يقال: «إبل وادقة البطون والسّرر: اندلقت لكثرة شحمها ودنت من الأرض».

(٢) مكفوفة: مجموعة. ومجمراتها: خف مجمر: صلب شديد مجتمع. وذيالاتها: طويلة الذبول.

٤ - وقال السري الرفاء في وصف الشمعة:

مَفْتُولَةٌ مَجْدُولَةٌ تَحْكِي لَنَا قَدْ الْأَسْلَ
كَأَنَّهَا عُمُرُ الْفَتَى وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلِ

٥ - وقال صَحِير بن عمير:

تَهْزَأُ مِنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ
قَالَتْ: أَرَاهُ مُمْلِقًا لَا شَيْءَ لَهُ

والكسف، والطيّ: حذف الرابع الساكن، والكسف: حذف آخر الوجد
المفروق:

مَفْعُولَاتُ ← مَفْعَلَاتُ ← مَفْعُلا = فاعلن

الطي الكسف

ولهذه العروض ثلاثة أضرب:

الأول: مطويّ موقوف، وزنه (فاعلان)، أي أصابه الطيّ والوقف،
والطيّ: حذف الرابع الساكن، والوقف: تسكين آخر الوجد المفروق:

مَفْعُولَاتُ ← مَفْعَلَاتُ ← مَفْعُلا = فاعلان

الطي الوقف

والثاني: مطويّ مكسوف مثل العروض، وزنه (فاعلن)، أي أصابه
الطيّ والكسف كما رأينا في العروض الأولى.

والثالث: أصلم، وزنه (فَعْلُنْ)، أي أصابه الصلّم، وهو حذف الوجد المفروق
من آخر التفعيلة:

مَفْعُولَاتُ ← مَفْعُو = فَعْلُنْ

* والعروض الثانية: مخبولة مكسوفة، وزنها (فَعْلُنْ)، أي أصابها
الخَبْلُ المركّب من الخبن والطيّ، وأصابها الكسف أيضاً. والخبن: حذف
الثاني الساكن، والطيّ: حذف الرابع الساكن. والكسف: حذف آخر الوجد
المفروق. وفيما يلي بيان التغيرات التي أصابتها من الخبن، والطيّ،
والكسف:

مَفْعُولَاتُ ← مَعُولَاتُ ← مَعُلا = فَعْلُنْ

الخبن الطي الكسف

ولهذه العروض ضرب واحد مثلها، وزنه (فَعْلُنْ).

* والعروض الثالثة: موقوفة مشطورة، فهي عروض وضرب في آن واحد، وزنها (مفعولان)، أي أصابها الوقف، وهو تسكين آخر الوجد المفروق:

مفعولات ← مفعولات = مفعولان

* والعروض الرابعة: مكسوفة مشطورة، فهي عروض وضرب في آن واحد، وزنها (مفعولن)، أي أصابها الكسف، وهو حذف آخر الوجد المفروق:

مفعولات ← مفعولا = مفعولن

* * *

الشواهد

أ - شواهد السريع التام:

١ - خَمْسُونَ أَلْفًا لَا يُرَى مِنْهُمْ
إِلَّا قَتِيلٌ أَوْ أُسِيرٌ جَرِيحٌ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

خمسون أ	فن لا يرى	منهمو
○//○/○/	○//○/○/	○//○/
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

إلاقتي	لن أو أسي	رن جريح
○//○/○/	○//○/○/	○○//○/
مستفعلن	مستفعلن	فاعلان

٢ - هَاجَ الْهَوَى رَشْمٌ بِذَاتِ الْغَضَا

مُخْلَوْلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحَوِّلٌ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هاجل هوى	رسمن بذا	تل غضا
○//○/○/	○//○/○/○/	○//○/○/
مستفعِلن	مستفعِلن	فاعِلن

مخلولقن	مستعجمن	محولو
○//○/○/	○//○/○/○/	○//○/○/
مستفعِلن	مستفعِلن	فاعِلن

٣ - قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا

مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

قالت ولم	تقصد لقي	للخنا
○//○/○/	○//○/○/○/	○//○/○/
مستفعِلن	مستفعِلن	فاعِلن

مهْلن فقد	أبلغت أس	ماعي
○//○/○/	○//○/○/○/	○/○/
مستفعِلن	مستفعِلن	فَعِلن

٤ - ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ مُذْ صَرَمْتُ

حَبْلِي فَمَا فِيهَا مَكَانٌ قَدَمُ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

صرمت	یل أرض مذ	ضاقَت عَلَيَّ
○////	○//○/○/	○//○/○/
فَعِلن	مستفعلن	مستفعلن

نقدم	فيها مكا	حبلي فما
○////	○//○/○/	○//○/○/
فَعِلن	مستفعلن	مستفعلن

ب - شواهد السريع المشطور:

١ - خَلَيْتُ قَلْبِي فِي يَدَيِّ ذَاتِ الْخَالِ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ذاتل خال	بي في يدي	خل ليت قلـ
○○/○/○/	○//○/○/	○//○/○/
مفعولان	مستفعلن	مستفعلن

٢ - لَا تَعْذُلَانِي إِنِّي فِي شُغْلٍ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

في شغلي	ني إن نني	لا تعذلا
○/○/○/	○//○/○/	○//○/○/
مفعولن	مستفعلن	مستفعلن

جوازهاته :

١ - مستفعلن ← مُتَفَعِّلُنْ، وهو صالح، ويسمى (الخَبْنُ)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ - مستفعلن ← مُفْتَعِّلُنْ، وهو حسن، ويسمى (الطَيِّ)، وهو حذف الرابع الساكن:

مستفعلن ← مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِّلُنْ

٣ - مستفعلن ← مُتَعِلُنْ، وهو قبيح ونادر، ويسمى (الخَبْلُ)، وهو مركب من الخبن والطَيِّ.

٤ - مفعولان ← فعولانْ، وهو صالح، ويسمى (الخبن) وهو حذف الثاني الساكن:

مفعولانْ ← مَعُولَانْ = فعولانْ

٥ - مفعولن ← فعولنْ، وهو صالح، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن:

مفعولن ← مَعُولِنْ = فعولنْ

٦ - فاعلن ← فعِلنْ، ويجوز في العروض الأولى المطوية المكسوفة، ويسمى (الخبن).

* * *

ملاحظة :

١ - لا يأتي البحر السريع مجزوءاً ولا منهوكاً، لئلا يلتبس بمجزوء الرجز ومنهوكه. وما ورد من الشعر على (مستفعلن) أربع مرات في الشطرين، أو مرتين فيهما، يحمل على أنه من مجزوء الرجز ومنهوكه.

٢ - والبحر السريع يتدفق عذوبة وسلاسة، ويصلح للوصف وللأغراض العاطفية، وقد نظم عليه شعراء العصر العباسي وما بعده أكثر مما نظم عليه الجاهليون، ولا سيما في الرثاء والموضوعات المتصلة بالعواطف.

*
**

تدريبات على البحر السريع

١ - قال المرقش الأكبر:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا إِلَّا الْأَنَافِيَّ وَمَبْنَى الْخَيْمِ
أَعْرِفُهَا دَاراً لِأَسْمَاءَ فَالِدُ مَعُ عَلَى الْخَدَّيْنِ سَحُّ سَجَمِ

٢ - وقال أحمد بن عُبَيْد:

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبُّ رَحِيمٍ وَشَفِيعُ مُطَاعِ
يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدِ مُوْطَأُ الْبَيْتِ رَحِيبِ الذَّرَاعِ
قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ وَهَابِ مَثْنَى أُمّهَاتِ الرُّبَاعِ

٣ - وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري:

مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرّاً، وَتَحْيِسُهُ بِجَفْعَاعِ
هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ إِذْ قَلَصَتْ مَا كَانَ إِبْطَائِي وَإِسْرَاعِي

٤ - وقالت الخنساء:

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِياً مِنْ دَلِيلِ
تَحْسَبُهُ غَضْبَانٍ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ لَا يَحُولُ
وَيَلْمُهُ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ

٦

البحر المنسرح

وزنه في الأصل:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
ويأتي تاماً ومنهوكاً، وموازينه هي:

أ - المنسرح التام:

١ - مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن
٢ - = = = = = = = = = = مفعولن

ب - المنسرح المنهوك:

١ - مستفعلن مفعولان
٢ - مستفعلن مفعولن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر المنسرح أن له ثلاث أعاريض، وأربعة أضرب:

* العروض الأولى: صحيحة وزنها (مستفعلن)، ولها ضربان:

الأول: مطويّ، وزنه (مفتعلن)، أي أصابه الطيّ، وهو حذف الرابع

الساكن:

مستفعلن ← مُسْتَعْلَن = مُفْتَعْلُنْ

والثاني: مقطوع، وزنه (مفعولن)، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوند المجموع وإسكان ثانيه:

مستفعلن ← مُسْتَفْعِلْ = مَفْعُولُنْ

* والعروض الثانية: منهوكة موقوفة، فهي عروض وضرب في آن واحد، وزنها (مفعولان)، أصابها الوقف، وهو تسكين آخر الوند المفروق:

مَفْعُولَاتُ ← مَفْعُولَاتُ = مَفْعُولَانْ

* والعروض الثالثة: منهوكة مكسوفة، فهي عروض وضرب في آن واحد، وزنها (مفعولن)، أصابها الكسف، وهو حذف آخر الوند المفروق:

مَفْعُولَاتُ ← مَفْعُولَا = مَفْعُولُنْ

* * *

الشواهد

أ - شواهد المنسرح التام:

١ - إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا

لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

مستعملن	دن لا زال	إن نبنزي
○//○/○/	/○/○/○/	○//○/○/
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن

هل عرفا	شي في مصر	للخيريف
○///○/	/○/○/○/	○//○/○/
مفتعلن	مفعولات	مستفعلن

٢ - سَرَّحْتُ طَرْفِي فِي حُسْنِ ذِي غَنْجٍ
جُنْتُ بِهِ أَلْبَابُ الْوَرَى عَجْبَا

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

سَرَّحْتُ طَرْ	فِي فِي حُسْنِ	ذِي غَنْجٍ
○//○/○/	/○/○/○/	○///○/
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

جُنْتُ بِهِ	أَلْبَابُ وَ	رَاعِبَا
○//○/○/	/○/○/○/	○/○/○/
مستفعلن	مفعولات	مفعولن

ب - شواهد المنسرح المنهوك:

١ - صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

صَبْرُنْ بَنِي	عَبْدُ الدَّارِ
○//○/○/	○○/○/○/
مستفعلن	مفعولان

٢ - وَئِلْ أُمَّ سَعْدٍ سَعْدَا

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وَي لَمْ مَسَعِ	دُنْ سَعْدَا
○//○/○/	○/○/○/
مستفعلن	مفعولن

جوازاته :

- ١ - مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَفَعِّلُنْ، ويلحقه في جميع أجزائه حشواً وعروضاً وضرباً، ويسمى (الخبين)، وهو حذف الثاني الساكن.
- ٢ - مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَفَعِّلُنْ، ويلحقه في الحشو وغيره، ويسمى (الطيّ)، وهو حذف الرابع الساكن.
- ٣ - مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَفَعِّلُنْ، ويقع في الحشو، وهو نادر وقبيح جداً، ويسمى (الخَبْلُ)، وهو مركب من الخبن والطيّ.
- ٤ - مَفْعُولَاتُ ← فَاعِلَاتُ، وهو زحاف حسن كثير الورد، ويسمى (الطيّ)، وهو حذف الرابع الساكن:
مفعولاتُ ← مَفْعُولَاتُ = فاعلاتُ
- ٥ - مفعولاتُ ← فَعُولَاتُ، وهو قبيح، ويسمى (الخبين)، وهو حذف الثاني الساكن:
مَفْعُولَاتُ ← مَعُولَاتُ = فَعُولَاتُ
- ٦ - مفعولاتُ ← فَعَلَاتُ، وهو قبيح جداً، ويسمى (الخَبْلُ)، وهو مركب من الخبن والطيّ:
مَفْعُولَاتُ ← مَعُولَاتُ ← مَعَلَاتُ = فَعَلَاتُ
الخبين الطيّ
- ٧ - مَفْعُولَانْ ← فَعُولَانْ، ويسمى (الخبين)، وهو حذف الثاني الساكن:
مَفْعُولَانْ ← مَعُولَانْ = فَعُولَانْ
- ٨ - مفعولن ← فعولن، ويسمى (الخبين)، وهو حذف الثاني الساكن:
مَفْعُولُنْ ← مَعُولُنْ = فَعُولُنْ
* * *

تدريبات على البحر المنسرح

١ - قال الجُمَيْح الأسدي :

سَائِلٌ مَعَدًّا: مَنِ الْفَوَارِسُ لَا
أَنْتُمْ بَنُو الْمَرْأَةِ الَّتِي زَعَمَ الـ

أَوْفَوْا بِجِيرَانِهِمْ وَلَا غَنِمُوا
نَّاسٌ عَلَيْهَا فِي الْغَيِّ مَا زَعَمُوا

٢ - وقال مالك بن العجلان :

مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ الْـ

عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ، وَأَنْصَرَفُوا
مَمُوتٍ إِلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ لَهْفٌ

٣ - وقال عمرو بن امرئ القيس :

نَحْنُ الْمَكِيشُونَ حِينَ نُحَمِّدُ بِأَلِـ
وَالْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ، لَا

مُكْثٌ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأَنْفُ
يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفْ

٤ - وقال أبو فراس الحمداني :

يَا حَسْرَةً مَا أَكَادُ أَحْمِلُهَا
عَلِيلَةً بِالشَّامِ مُفْرَدَةً
تَسْأَلُ عَنَّا الرُّكْبَانُ جَاهِدَةً

أَخْرُهَا مُزْعِجٌ وَأَوَّلُهَا
بَاتَ بِأَيْدِي الْعِدَى مُعَلَّلُهَا
بِأَذْمَعٍ مَا تَكَادُ تُمَهِّلُهَا

٥ - وقال ابن الرومي :

أَوَّلُ بَدْءِ الْمَشِيبِ وَاحِدَةٌ
مِثْلُ الْحَرِيقِ الْعَظِيمِ تَبْدُؤُهُ

تُشْعِلُ مَا جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعْرِ
أَوَّلَ صَوْلٍ صَغِيرَةٍ الشَّرَرِ

٧

البحر الكامل

وزنه في الأصل :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه هي :

أ - الكامل التام :

متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ	١ -
فَعِلَاتُنْ ^(١)	=	=	=	=	=	٢ -
فَعْلُنْ	=	=	=	=	=	٣ -
فَعِلُنْ	=	=	فَعِلُنْ	=	=	٤ -
فَعْلُنْ	=	=	=	=	=	٥ -

ب - الكامل المجزوء :

متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ	١ -
متفاعِلَانْ	=	=	=	٢ -
متفاعِلُنْ	=	=	=	٣ -
فَعِلَاتُنْ	=	=	=	٤ -

(١) هذا الضرب يجوز موافقة العروض له في البيت المصروع . وقد يلحق أحدهما أو كليهما الإضمار، وهو تسكين الثاني المتحرك، فيصبح : فَعِلَاتُنْ = مفعولن .

يتضح من الجدول البياني للبحر الكامل أن له ثلاث أعاريض، وتسعة أضرب:

* العروض الأولى: تامة صحيحة، وزنها (مُتَفَاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: تام صحيح مثلها، وزنه (متفاعلن).

والثاني: مقطوع، وزنه (فِعْلَاتِنْ)، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوند المجموع، وإسكان ثانيه:

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلْ = فِعْلَاتِنْ

والثالث: أَحَدٌ مُضْمَر، وزنه (فَعْلُنْ)، أي أصابه الحَذْذ والإِضْمَار، والحَذْذ: حذف الوند المجموع كله، والإِضْمَار: تسكين الثاني المتحرك:

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا ← مُتَفَا = فَعْلُنْ

الحَذْذ الإِضْمَار

* والعروض الثانية: حَذَّاء، وزنها (فَعْلُنْ)، أي أصابها الحَذْذ، وهو حذف الوند المجموع كله:

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا = فَعْلُنْ

ولهذه العروض ضربان:

الأول: أَحَدٌ، مثلها، وزنه (فَعْلُنْ).

والثاني: أَحَدٌ مُضْمَر، وزنه (فَعْلُنْ)، أي أصابه ما أصاب الضرب الثالث.

* والعروض الثالثة: مجزوءة صحيحة، وزنها (متفاعلن)، ولها أربعة أضرب.

الأول: مَجْزُوءٌ مُرْفَلٌ، وزنه (مُتَفَاعِلَاتُنْ)، أي أصابه الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع:

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلَاتُنْ

الثاني: مجزوء مُذَيَّلٌ، وزنه (مُتَفَاعِلَانْ)، أي أصابه التذليل، وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع:

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلَانْ

والثالث: مجزوء صحيح كالعروض، وزنه (متفاعلن).

والرابع: مجزوء مقطوع، وزنه (فَعِلَاتُنْ)، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوند المجموع، وإسكان ثانيه:

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلْ = فَعِلَاتُنْ

* * *

الشواهد

أ - شواهد الكامل التام:

١ - وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى

وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وإذا صحو	ت فما أقص	صر عن ندن
○//○///	○//○///	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

وَتَكَرَّرُمِي	بِشَمَائِلِي	وَكَمَا عَلِمَ
○//○///	○//○///	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٢- وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهِنَّ فَإِنَّهُ

نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وَإِذَا دَعَوُ	نَكَ عَمَّهِنَّ	نَ فَإِنَّهُوَ
○//○///	○//○///	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

نَسَبٌ يَزِي	دَكَ عِنْدَهُنَّ	نَ خَبَالًا
○//○///	○//○///	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	فِعْلَاتِن

٣- لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ

دَرَسْتُ وَغَيْرَ آيَهَا الْقَطْرُ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

لَمَنْ دِيَارُ	رَبْرَامَتِي	نَ فَعَاقِلِنِ
○//○///	○//○///	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

دَرَسْتُ وَغِي	يَرِ آيَهْلُ	قَطَرُو
○//○///	//○///	○/○/
متفاعلن	متفاعلن	فَعْلُن

٤ - دَمَنْ عَفَتْ وَمَحَا مَعَالِمَهَا

هَظَلُّ أَجَشُّ وِبَارِحُ تَرِبُ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

دمن عفت	ومحاما	لمها
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/
متفاعلن	متفاعلن	فعلن

هظلن أجش	ش وبارحن	تربو
○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/
متفاعلن	متفاعلن	فعلن

٥ - وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى دِيَارِهِمْ

وطلولها ليد البلى نهب

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ولقد مرر	ت على ديا	رهمو
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/
متفاعلن	متفاعلن	فعلن

وطلولها	ليدلبلا	نهبو
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/
متفاعلن	متفاعلن	فعلن

ب - شواهد الكامل المجزوء:

١ - وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسِينَ زَهْرًا

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وكأن رج	ع حديثها	قطعر ريا	ض كسين زهرا
○//○//○	○//○//○	○//○//○	○//○//○//○
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

٢ - جَدَثُ يَكُونُ مَقَامُهُ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

جدثن يكو	نُ مقامهو	أبدن بمخ	تلفر رياح
○//○//○	○//○//○	○//○//○	○○//○//○
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلان

٣ - وَصِلَ الَّذِي هُوَ وَاصِلٌ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وصلل لذي	هو واصلن	فإذا كره	ت فبدلني
○//○//○	○//○//○	○//○//○	○//○//○
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٤ - وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وإذا همو	ذكرل إسا	ءة أكثرل	حسناتي
○//○//○	○//○//○	○//○//○	○//○//○
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلاتن

جوازاته :

١ - مُتَفَاعِلُن ← مُتَفَاعِلُن، وهو حسن كثير الورد، ويلحقها في جميع أجزاء البحر حشواً وعروضاً وضرباً، ويسمى (الإضمار)، وهو تسكين الثاني المتحرك.

٢ - مُتَفَاعِلُن ← مُفَاعِلُن، وهذا الزحاف يلحقها على نذرة، وليس بالحسن، ويسمى (الوقص)، وهو حذف الثاني المتحرك.

٣ - مُتَفَاعِلُن ← مُفْتَعِلُن، وهذا الزحاف يلحقها على نذرة، وهو قبيح جداً، ويسمى (الخزل)، وهو مركب من الإضمار والطّي :

مُتَفَاعِلُن ← مُتَفَاعِلُن ← مُفْتَعِلُن = مُفْتَعِلُن
الإضمار الطّي

٤ - فَعِلَاتُن ← فَعِلَاتُن = مفعولن، وهذا الزحاف يسمى (الإضمار)، وهو تسكين الثاني المتحرك، ويلحق العروض أو الضرب المقطوعين، أو كليهما في البيت المصروع.

والجوازات التي تطرأ على الصحيح تطرأ على المرفّل والمُدَّيَل.

* * *

ملاحظة :

لقد أحسن الخليل بتسمية هذا البحر الكامل، لأنه يلائم كل أنواع الشعر، ولهذا ركب منه الشعراء السابقون والمتأخرون، وهو أقرب إلى الشدة والعنف منه إلى الرقة واللين.

ويزداد موسيقىً وإطراباً عندما يدخل عروضه أو ضربه الحذد (مُتَفَا = فَعِلُن) أو يجتمع فيه الحذد والإضمار (مُتَفَا = فَعِلُن).

* * *

تدريبات على البحر الكامل

١ - قال الحادة:

بَكَرَتْ سُمِيَّةٌ بُكْرَةً فَتَمَّتْ
وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِي غَدَاةً لَقِيَتْهَا
وَعَدَتْ غَدُوًّا مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعِ
بِلَوَى الْبُنَيْنَةِ نَظْرَةً لَمْ تُقْلِعِ

٢ - وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا
كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتِمِ الْهَوَى
وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
كَانُوا بَعِيشٍ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا

٣ - وقال جرير:

لَوْ لَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ
وَلَهَتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كِبَرَةٌ
وَلَزُرْتُ قَبْرِكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
وَذُوو التَّمَائِمِ مِنْ بَيْنِكَ صِغَارُ

٤ - وقال عمرو بن معدي كرب:

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِثْرٍ
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنُ
فَاعْلَمْ، وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا
وَمَنَاقِبُ أَوْرَثَنَ حَمْدًا

٥ - وقال أبو فراس:

أَبْنَيْتِي لَا تَجْزَعِي
نُوحِي عَلَيَّ بِحَسْرَةٍ
كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
مَنْ خَلَفَ سِتْرِكَ وَالْحِجَابِ

٨

البحر الوافر

وزنه في الأصل:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ
ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه التي ورد بها الشعر العربي هي:

أ - الوافر التام:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ب - الوافر المجزوء:

١ - مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٢ - مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر الوافر أن له عروضين، وثلاثة أضرب:

* العروض الأولى: مقطوفة، وزنها (فعولن)، أي أصابها القطف، وهو مركب من العَصْب والحذف، والعَصْب: تسكين الخامس المتحرك، والحذف: إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْ = فعولن

العصب الحذف

٢ - أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِيَنِي

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أَعَاتِبُهَا	وَأَمْرُهَا	فَتَغْضِبُنِي	وَتَعْصِيَنِي
○/○/○/○/○	○/○/○/○/○	○/○/○/○/○	○/○/○/○/○
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

* * *

جوارزاته:

١ - مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلَتْنِ، وهو زحاف حسن كثير الورد، ويسمى (العَصْب)، وهو تسكين الخامس المتحرك.

٢ - مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلُنْ، وهو زحاف نادر وقبيح، ويسمى (العَقْل)، وهو حذف الخامس المتحرك:

مُفَاعَلَتْنِ ← مُفَاعَتْنِ = مُفَاعَلُنْ

٣ - مُفَاعَلَتْنِ ← مُفَاعِيلُ، وهو زحاف نادر وقبيح، ويسمى (النَّقْص)، وهو مركب من العَصْب والكَفِّ. والعَصْب: تسكين الخامس المتحرك، والكَفِّ: حذف السابع الساكن:

مُفَاعَلَتْنِ ← مُفَاعَلَتْنِ ← مُفَاعَلَتُ = مُفَاعِيلُ

العَصْب الكَفِّ

٤ - مُفَاعَلَتْنِ ← مُفَتَعَلْنِ، وهو زحاف نادر وقبيح، ويسمى (العَصْب)، وهو مثل الخرم، ولكنه يلحق مُفَاعَلَتْنِ خاصة، فيحذف أول الوند المجموع منها:

مُفَاعَلَتْنِ ← فَاعَلَتْنِ = مُفَتَعَلْنِ

٥ - مُفاعِلَتْن ← مفعولن، وهو زحاف نادر وقبيح، ويسمى (القَصْم)، وهو مركب من العَصْب والعَضْب:

مُفاعِلَتْن ← مُفاعِلَتْن ← فاعِلَتْن = مفعولن
العصب العَضْب

* * *

ملاحظة:

البحر الوافر أكثر البحور مرونة، وألينها وزناً، وأغناها موسيقية، يشيع فيه النغم العذب الحنون، وتنطلق الموسيقى الشجية المطربة، وهو صالح لمعظم الموضوعات، ومن أكثر البحور استعمالاً، نظم عليه الأقدمون والمعاصرون شتى الأغراض والمعاني، فاحتواها بكل طوعية ومرونة ويسر.

* * *

تدريبات على البحر الوافر

١ - قال المرقش الأكبر:

سَرَى لَيْلًا خِيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرْقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ
فَبِتُّ أُدِيرُ أُمْرِي كُلَّ حَالٍ وَأَرْقُبُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ

٢ - وقالت الخنساء:

يُورِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسَى فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نَكْسٍ
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ خَلْسٍ

٣ - وقال عمرو بن كلثوم:

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ يُقِرَّ الْخَسْفَ فِينَا
أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

٤ - وقال قطريُّ بن الفجاءة:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاءً مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي
فإِنَّكَ لَوَسَّالَتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي

٥ - وقال أحمد شوقي:

سَلَامٌ مِنْ صَبَا بَرْدَى أَرْقُ وَدَمْعٌ لَا يُكْفِكُفُ يَا دِمَشْقُ
وَبِي مِمَّا رَمَتْكَ بِهِ اللَّيَالِي جِرَاحَاتُ لَهَا فِي الْقَلْبِ عُمُقُ

٩

البحر المديد

وزنه في الأصل:

فاعِلَاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلُنْ

وهو لا يستعمل إلا مجزوءاً، وموازينه التي عرفها الشعر العربي هي:

فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ
فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ
فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ
فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ
فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ
فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر المديد أن له ثلاث أعاريض، وستة

أضرب:

* العروض الأولى: صحيحة، وزنها (فاعلاتن)، ولها ضرب واحد

مثلها وزنه (فاعلاتن).

* والعروض الثانية: محذوفة، وزنها (فاعِلُنْ)، أي أصابها الحذف،

وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلنْ

ولهذه العروض ثلاثة أضرب:

الأول: مقصور، وزنه (فاعلانْ)، أي أصابه القصر، وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف، وإسكان أوله:

فاعلاتن ← فاعلاتْ = فاعلانْ

والثاني: محذوف كالعروض، وزنه (فاعلنْ).

والثالث: أبتر، وزنه (فعلنْ)، أي أصابه البتر، وهو مركب من الحذف والقطع. والحذف: إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة. والقطع: حذف آخر الوند المجموع، وإسكان ثانيه:

فاعلاتن ← فاعلا ← فاعلْ = فَعْلُنْ

الحذف القطع

* والعروض الثالثة: محذوفة مخبونة، وزنها (فَعْلُنْ)، أي أصابها

الحذف والخبن. والحذف: إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة. والخبن: حذف الثاني الساكن:

فاعلاتن ← فاعلا ← فَعْلَا = فَعْلُنْ

الحذف الخبن

ولهذه العروض ضربان:

الأول: محذوف مخبون مثلها، وزنه (فَعْلُنْ).

والثاني: أبتر، وزنه (فَعْلُنْ)، كما رأينا قبل قليل.

* * *

الشواهد

١ - يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلِّيباً يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

يالبكرن	أنشرو	لي كلين	يالبكرن	أين أي	نل فرارو
○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

٢ - لَا يَغُرَّنْ أَمْرًا عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

لا يغفرن	نَمرءن	عيشهو	كلل عيشن	صائرن	لرزوال
○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○○/○/○/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

٣ - اِعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدٌ مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

اعلموأن	ني لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائبًا
○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

٤ - إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَأْقُوتَةُ أَخْرَجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

إنمذذل	فأيا	قوتتن	أخرجت من	كيس ده	قاني
○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

٥ - رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَّيْهِ مِنْ سُتْرَةٍ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

رب رامن	من بني	ثعلن	مخرجن كف	فيهمن	سترة
○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

٦ - طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رَشَاءٍ لَوْ دَنَا لِقَلْبٍ مَا طَارَا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

طار قلبي	من هوى	رشن	لودنالل	قلب ما	طارا
○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

* * *

جوازاته:

١ - فاعلاتن ← فعلاتن، وهو زحاف حسن يقع في الحشو، ويسمى (الخبّن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ - فاعلاتن ← فاعلات، وهو زحاف نادر، ويجوز في الحشو، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.

٣ - فاعلاتن ← فَعِلَاتُ، وهو زحاف قبيح، ويسمى (الشكل)، وهو مركب من الخبن والكف. والخبن: حذف الثاني الساكن. والكف: حذف السابع الساكن:

فاعلاتن ← فَعِلَاتن ← فَعِلَاتُ

٤ - فاعلن ← فَعِلن، وهو زحاف حسن يجوز في الحشو، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

* * *

ملاحظة :

لم يستعذب الشعراء الجاهليون النظم على هذا البحر لثقل فيه، ولذا قلَّ في الشعر العربي بالقياس إلى غيره، حتى إن ديوان الحماسة مثلاً ليس فيه إلا بضعة أبيات منه، وكذلك كتاب الشعر والشعراء.

* * *

تدريبات على البحر المديد

١ - قالت فاطمة بنت الأحمم الخزاعية:

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ عَيْشُكُمْ إِنَّ عَيْشِي بَعْدَكُمْ نَكِدُ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ شُرْبُكُمْ إِنَّ عَيْشِي بَعْدَكُمْ ثَمَدُ^(١)
لَوْ بِأَحْسَابٍ وَمَكْرَمَةٍ خَلَّدَ اللَّهُ الْوَرَى خَلَدُوا

٢ - وقال عديُّ بن زيد العبادي:

يَا لُبَيْنَى أَوْقَدِي النَّارَ إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ حَارَا
رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا^(٢)
عِنْدَهَا ظَبْيِي يُورِّثُهَا عَاقِدُ فِي الْجِيدِ تَقْصَارَا^(٣)

٣ - وقال طرفة بن العبد:

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدْمُهُ أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ حُمْمُهُ^(٤)
كَسْطُورِ الرَّقِّ رَقْشُهُ بِالضُّحَى مُرَقَّسٌ يَشْمُهُ^(٥)

(١) أي قليل.

(٢) الهندي: العود الهندي. والغار: شجرة طيبة الرائحة.

(٣) يورثها: يوقدها. والتقصار: القلادة.

(٤) الربيع: مجل القوم زمن الربيع. والدارس: الذي ذهب أثره. وحممه: فحمه.

(٥) الرق: الكتاب. ورقشه: زينته. وقوله «بالضحى» أي رقبته في وقت الضحى، وذلك أحكم لصناعة الترقيش. ويشمه: ينقشه ويزينه، ويجعله كالوشم في المعصم.

وقال طَرْفَةً أَيْضاً:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

٤ - وقال آخر:

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُونَ
كُلُّ نَفْسٍ عِنْدَ مِيتَتِهَا حَظُّهَا مِنْ مَالِهَا الْكَفَنُ

*
**

١٠

بحر الرَّمَل

وزنه في الأصل :

فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ
ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه التي جاء بها الشعر العربي هي :

أ - الرمل التام :

فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ
فاعِلَاتُنْ	=	=	=	=	=	فاعِلَاتُنْ
فاعِلَاتُنْ	=	=	=	=	=	فاعِلَاتُنْ

(ب) الرمل المجزوء :

فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ	فاعِلَاتُنْ
فاعِلَاتُنْ	=	=	=	فاعِلَاتُنْ
فاعِلَاتُنْ	=	=	=	فاعِلَاتُنْ

* * *

يتضح من الجدول البياني لبحر الرمل أن له عروضين، وستة أضرب :

* العروض الأولى : محذوفة، وزنها (فاعِلَاتُنْ)، أي أصابها الحذف،

وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

ولهذه العروض ثلاثة أضرب:

الأول: تام صحيح، وزنه (فاعلاتن).

والثاني: مقصور، وزنه (فاعلان)، أي أصابه القصر، وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف، وإسكان أوله:

فاعلاتن ← فاعلاتْ = فاعلانْ

والثالث: محذوف مثل العروض، وزنه (فاعلن).

* والعروض الثانية: مجزوءة صحيحة، وزنها (فاعلاتن)، ولها ثلاثة

أضرب:

الأول: مجزوء مسبَّغ، وزنه (فاعلاتان)، أي أصابه التسيبغ، وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف:

فاعلاتن ← فاعلاتانْ

والثاني: مجزوء صحيح مثل العروض، وزنه (فاعلاتن).

والثالث: مجزوء محذوف، وزنه (فاعلن)، أي أصابه الحذف كما رأينا في العروض الأولى.

* * *

الشواهد

٢ - شواهد الرمل التام:

١ - رَبِّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

رَبِّ رَكْبٍ	قَدْ أَنَاخُوا	حَوْلَنَا	يَشْرَبُونَ	الْخَمْرَ	بِالْمَاءِ	الزُّلَالِ
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٢ - هَلْ لِمَحْزُونٍ كَثِيبٌ نَظْرُهُ مِنْكَ يَشْفِي بَرْدُهَا حَرَّ الْغَلِيلِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هَلْ لِمَحْزُونٍ	كَثِيبٌ	نَظْرُهُ	مِنْكَ يَشْفِي	بَرْدُهَا	حَرَّ الْغَلِيلِ
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٣ - قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ	لَمَّا جِئْتُهَا	شَابَ بَعْدِي	رَأْسُ هَذَا	وَاشْتَهَبَ
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن

ب - شواهد الرمل المجزوء :

١ - يا خليلي اربعا واش - تَخِيرَا رَبْعاً بِعُسْفَانُ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

يا خليلي	يَرْبَعَاوَسْ	تخبرارب	عَنْ بَعْسْفَانُ
٥/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/٥/	٥٥/٥/٥/٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

٢ - أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا - جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

أَيُّهَلْ مَب	عُوثُ فِينَا	جِئْتَ بِلْ أَم	رِلْ مُطَاعِي
٥/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٣ - مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ - نَنَانٍ مِنْ هَذَا ثَمَنُ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

ما لِمَا قَر	رَتْ بَهْلَ عِي	نَانٍ مِنْ هَا	ذَا ثَمَنُ
٥/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/٥/	٥/٥/٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

جوازاته :

- ١ - فاعلاتن ← فعِلَاتن، وهو كثير ويدخل في سائر أجزائه حشواً وعروضاً وضرباً، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.
- ٢ - فاعلاتن ← فاعلاتُ، ويقع في الحشو فقط، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.
- ٣ - فاعلاتن ← فعِلَاتُ، وهو قليل، ويسمى (الشكل)، وهو مركب من الخبن والكف :

فاعلاتن ← فعلاتن ← فعلاتُ

- ٤ - فاعلن ← فعِلن، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

* * *

ملاحظة :

يتميز بحر الرمل بالركة والرشاقة، ويلائم الموضوعات المتصلة بالعواطف كالأحزان والأفراح والفخر والحماسة والرثاء، ولذا كثر في شعر الأندلسيين، وأخرجوا منه ضروب الموشحات.

* * *

تدريبات على بحر الرمل

١ - قال المَرَّار بن منقذ:

عَجَبُ خَوْلَةٍ إِذْ تُنْكِرُنِي وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سَبًّا نَاصِعاً
أَمَ رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخاً قَدْ كَبِرَ إِنْ تَرَيْ شَيْباً فَإِنِّي مَا جِدُّ
وَتَحَنَّى الظَّهْرُ مِنْهُ فَأُطِرُ^(١) مَا أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَيْءٍ مَضَى
ذُو بَلَاءٍ حَسَنٍ غَيْرُ غُمُرٍ^(٢) قَدْ لَيْسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ
يَا بَنَةَ الْقَوْمِ تَوَلَّى بِحَسِرٍ^(٣) كَلَّ فَنَّ حَسَنٍ مِنْهُ حَبِرٌ^(٤)

٢ - وقال عمر أبو ريشة:

يَا عَرُوسَ الْمَجْدِ تِيهِي وَاسْحَبِي لَنْ تَرِي حَبَّةَ رَمْلٍ فَوْقَهَا
فِي مَغَانِينَا ذُيُولَ الشُّهْبِ دَرَجَ الْبَغْيِ عَلَيْهَا حِقْبَةً
لَمْ تُعْطَرْ بِدِمَا حُرٍّ أَبِي لَا يَمُوتُ الْحَقُّ مَهْمَا لَطَمَتْ
وَأَنْثَنِي دُونَ بُلُوغِ الْأَرْبِ عَارِضِيهِ قَبْضَةُ الْمُغْتَصِبِ

(١) السَّبُّ: الخمار والعمامة ونحوهما من رقيق الثوب. والناصر: الخالص الصافي. وأُطِرَ: عُطِفَ والتوى.

(٢) ذو بلاء: ذو آثار حسان. والغُمُر: الذي لم يجرب الأمور.

(٣) بِحَسِرٍ: بذى حسرة وندم.

(٤) الأفنان: جمع فن، وهي الضروب والأنواع. وحبر: حسن جميل.

٣ - وقال الأخطل الصغير:

سَائِلِ الْعَلِيَاءَ عَنَّا وَالزُّمَانَ هَلْ خَفَرْنَا ذِمَّةً مُذْ عَرَفَانَا؟
الْمُرُوءَاتُ الَّتِي عَاشَتْ بِنَا لَمْ تَزَلْ تَجْرِي سَعِيراً فِي دِمَانَا

٤ - وقال ابن التعاويذي في وصف بطيخة:

حُلُوءَةُ الرِّيقِ حَلَالٌ دُمُهَا فِي كُلِّ مِلَّةٍ
نِصْفُهَا بَذْرٌ وَإِنْ قَسَّمْتَهَا صَارَتْ أَهْلَةً

*
**

١١

البحر الخفيف

وزنه في الأصل :

فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ

ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه هي :

أ - الخفيف التام :

١ - فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ^(١)
أو (مفعولن)

٢ - = = = = = فاعِلن

٣ - = = = = = فاعِلن

ب - الخفيف المجزوء :

١ - فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٢ - = = = = = فاعِلن

* * *

(١) قد يلحق هذا الضرب (التشعيث) فيصبح وزنه (مفعولن)، وقد يلحق التشعيث

العروض أيضاً على قلة، ولا يلزم التشعيث جميع أضرب القصيدة وأعاريضها، بل

يجوز جمعه مع الصحيح. والتشعيث: هو حذف أول الوند المجموع :

فاعِلَاتُنْ ← فالاتن = مفعولن

يتضح من الجدول البياني للبحر الخفيف أن له ثلاث أعاريض،
 وخمسة أضرب:

* العروض الأولى: صحيحة، وزنها (فاعلاتن)، ولها ضربان:
 الأول: صحيح مثلها، وزنه (فاعلاتن)^(١).

والثاني: محذوف، وزنه (فاعلن)، أي أصابه الحذف، وهو إسقاط
 سبب خفيف من آخر التفعيلة:

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن.

* والعروض الثانية: محذوفة، وزنها (فاعلن)، أي أصابها الحذف،
 كما رأينا في الضرب الثاني. ولها ضرب واحد مثلها، وزنه (فاعلن).

* والعروض الثالثة: مجزوءة صحيحة، وزنها (مستفعلن)، ولها
 ضربان:

الأول: مجزوء صحيح مثلها، وزنه (مستفعلن).

والثاني: مجزوء مخبون مقصور، وزنه (فعولن)، أي أصابه الخبن
 والقصر. والخبن: حذف الثاني الساكن. والقصر: إسقاط ثاني السبب
 الخفيف، وإسكان أوله:

مستفعلن ← مُتَفَعِّلُنْ ← مُتَفَعِّلُ = فعولن

الخبن القصر

أ - شواهد الخفيف التام:

١ - حلّ أهلي ما بين درنّى فبادو لى، وحلّت علويّة بالسّخال
 كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

(١) قد يلحق هذا الضرب وعروضه (التشعيث)، فيصبح وزنها (مفعولن) كما سبق بيانه
 في الصفحة السابقة: الحاشية (١).

لا وحللت	علويتين	بس سخالي
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

أَمْ يَحُولُنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى

حلل أهلي	ما بين در	نافبادو
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

٢ - لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمْ هَلْ آتَيْنَهُمْ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أم يحولن	من دون ذا	کرردی
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

نَتَّصِفُ مِنْهُ أَوْ نَدْعُهُ لَكُمْ

ليت شعري	هل ثم هل	آتينهم
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

٣ - إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

نتتصف من	هو أو ندع	هولکم
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

إن قدرنا	يومن على	عامرن
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

ب - شواهد الخفيف المجزوء:

أُمَّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا؟

١ - لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أمم عمرن	في أمرنا
○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	مستفعلن

ليت شعري	ماذا ترى
○/○/○/○/	○/○/○/○/
فاعلاتن	مستفعلن

٢ - كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

كتابتة عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

كَلَلْ خَطْبِنْ	إِنْ لَمْ تَكُو	نَوغَضِبْتُمْ	يَسِيرُو
○/○//○/	○//○/○/	○/○//○/	○/○//
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فعولن

* * *

جوازاته:

- ١ - فاعلاتن ← فِعِلَاتِنْ، وهذا يقع في الحشو والعروض والضرب، وهو حسن، ويسمى (الخبين)، وهو حذف الثاني الساكن.
- ٢ - فاعلاتن ← فاعلاتْ، ويقع في الحشو والعروض، وهو نادر مستكره، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.
- ٣ - فاعلاتن ← فِعِلَاتُ، ويقع في الحشو والعروض، وهو نادر وقبيح جداً، ويسمى (الشكل)، وهو مركب من الخبن والكف:
فاعلاتن ← فِعِلَاتِنْ ← فِعِلَاتُ
- ٤ - مستفعلن ← متفعلن، وهو حسن، ويسمى (الخبين)، وهو حذف الثاني الساكن.
- ٥ - مستفعلن ← مستفعلْ، ويقع حشواً وعروضاً، وهو قبيح ونادر، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.
- ٦ - مستفعلن ← متفعلْ، ويقع في الحشو والعروض على ندره، وهو قبيح جداً، ويسمى (الشكل)، وهو مركب من الخبن والكف.

٧ - فاعلن ← فعِلن، وهذا يقع في العروض والضرب، وهو حسن، ويسمى (الخبّن)، وهو حذف الثاني الساكن.

* * *

ملاحظة :

البحر الخفيف من أكثر البحور طلاوةً وليناً وموسيقية، وليس في بحور الشعر بحرٌ كالخفيف يصلح للتصرف في الأغراض والمعاني، فهو يصلح للفخر والحماسة والغزل والمديح والرثاء والوصف والعتاب والحكمة. . . ولذا أكثر من النظم على وزنه فحول الشعراء المتقدمين. وما أكثر القصائد الرائعة التي وقّع ألقانها على البحر الخفيف كلٌّ من بشار والبحتري والمتنبي والمعري وغيرهم. .

* * *

تدريبات على البحر الخفيف

١ - قال المرقش الأكبر:

قُلْ لِأَسْمَاءٍ أَنْجِزِي المِيعَادَا وَأَنْظُرِي أَنْ تُزَوِّدِي مِنْكِ زَادَا
أَيْنَمَا كُنْتِ أَوْ حَلَلْتِ بِأَرْضِ أَوْ بِلَادٍ أَحْيَيْتِ تِلْكَ الْبِلَادَا

٢ - وقال المتنبي:

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَنَانَا
وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَخْيَانَا

٣ - وقال البحتري:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يَدْنُسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبْسِ
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ رُ التِّمَاسَا مِنْهُ لِتَعْسِي وَنُكْسِي

٤ - وقال أبو العلاء المعري:

صَاحِ هَذَا قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحَا بَ فَائِنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
خَفَّفِ الْوُطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْ أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

٥ - وقال عبيد الله بن قيس الرقياتي:

إِنَّمَا مُصْعَبُ شِهَابٍ مِنَ اللَّـهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ عِزَّةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ

١٢

بحر الهَزَج

وزنه في الأصل :

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

ولا يستعمل إلا مجزوءاً، كالتالي :

١ - مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

٢ - = = = فعولن

* * *

يتضح من الجدول البياني لبحر الهزج أن له عروضاً واحدة صحيحة مجزوءة، وزنها (مفاعيلن)، ولها ضربان :

* الأول : صحيح مثلها، وزنه (مفاعيلن).

والثاني : محذوف، وزنه (فعولن)، أي أصابه الحذف، وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة :

مفاعيلن ← مفاعي = فعولن

* * *

الشواهد

١ - صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذَهْلٍ وَقُلْنَا: الْقَوْمُ إِخْوَانُ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

صفحناعن	بني ذهلن	مُ إخوانو	وقلنل قو
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

٢ - هِنَا تُغْنِي قَوَافِي الشُّعْرِ رَ فِي هَذَا الرَّوْيِ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هنا تغني	قوافش شع	ر في هاذر	رويبي
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

* * *

جوازاته:

١ - مفاعيلن ← مفاعيل، ويقع في الحشو والعروض فقط، وهو حسن، ويسمى (الكف)، وهو حذف السابع الساكن.

٢ - مفاعيلن ← مفاعلن، ويقع في الحشو والعروض فقط، وهو نادر وقبيح، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.

* * *

ملاحظة:

١ - الأصل في الهزج أنه لا يرد إلاً مجزوءاً. وقد يرد تاماً في ست تفعيلات، ولكن على شذوذ.

٢ - قد يشبه الهزج بمجزوء الوافر المعصوب (مفاعلتن)، لأنه على وزن (مفاعيلن). وعندئذ نفتش في القصيدة عن تفعيلة على وزن (مفاعلتن) بفتح اللام، فإن وجدناها حكمنا على القصيدة أنها من مجزوء الوافر. أما إذا لم نجدها، وكانت كل التفعيلات معصوبة، فيجوز حينئذ أن نعدّ القصيدة من مجزوء الوافر أو من الهزج، لأنه (مفاعلتن = مفاعيلن) والأفضل أن نعدّ القصيدة من الهزج لأن (مفاعيلن) وزن أصلي فيه؛ أما العصب (مفاعلتن) في الوافر فهو عارض.

والخلاصة: أن ورود (مفاعلتن) بفتح اللام مرة واحدة في القصيدة يقطع بأنها من مجزوء الوافر، وعدم ورودها يقطع بأنها من بحر الهزج.

* * *

تدريبات على بحر الهزج

١ - قال ذو الإصْبَعِ العَدَوَانِي :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوا	نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا	فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَا	تُ وَالْمُوفُونَ بِالْقَرَضِ
وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضِي	وَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
وَمِنْهُمْ حَامِلُ النَّاسِ	عَلَى السُّنَّةِ وَالْفَرَضِ

٢ - وقال لبيد :

عَرَفْتُ الْمَنْزِلَ الْخَالِي	عَفَا مِنْ بَعْدِ أَحْوَالِ
عَفَاهُ كُلُّ هَتَّانٍ	عَسَوفِ الْوَيْلِ هَطَّالِ

٣ - وقال أبو الحكم الباهلي الأندلسي :

غَزَالٌ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ	سَبَانِي طَرْفُهُ الْأَحْوَرِ
لَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ	بِحُسْنِ الدَّلِّ وَالْمَنْظَرِ

٤ - وقال بشار :

إِذَا أَنْشَدَ حَمَادُ	فَقُلْ : أَحْسَنَ بَشَارُ
------------------------	---------------------------

١٣

البحر المضارع

وزنه في الأصل :

مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ

ولم يستعمل إلا مجزوءاً، وحشوه مكفوف أو مقبوض، كالتالي^(١):

١ - مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتِن مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتِن

٢ - مَفَاعِلِن فَاعِلَاتِن مَفَاعِلِن فَاعِلَاتِن

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر المضارع أن له عروضاً واحدة صحيحة، وزنها (فاعلاتن)، ولها ضرب واحد صحيح مثلها، وزنه (فاعلاتن).

* * *

(١) أي أصابه الكفّ أو القبض. والكف: حذف السابغ الساكن:

مَفَاعِيلِن ← مَفَاعِيلُ

والقبض: حذف الخامس الساكن:

مَفَاعِيلِن ← مَفَاعِلِن

الشواهد

أ - شاهد الحشو المكفوف:

وإن تذن منه شبراً يُقرّبك منه باعا

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وإن تذن	منه شبر	يقرّبك	منه باعا
/○/○//	○/○//○/	/○/○//	○/○//○/
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

ب - شاهد الحشو المقبوض:

وقد رأيت الرّجالاً فما أرى مثل زيد

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

وقد رأيت	ترّجالاً	فما أرى	مثل زيدي
○//○//	○/○//○/	○//○//	○/○//○/
مفاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلاتن

* * *

جوازاته:

١ - مفاعيلن ← مفاعيل، ويسمى (الكفّ)، وهو حذف السابع الساكن.

٢ - مفاعيلن ← مفاعلن، ويسمى (القبض)، وهو حذف الخامس الساكن.

وهذان الزحافان متراقبان، لا بد من وقوع أحدهما، دون أن يجتمعا.

٣ - مفاعيلن ← فاعلن، ويسمى (الشّتر)، وهو مركب من الخرم والقبض.

والخرم: حذف أول الوجد المجموع. والقبض: حذف الخامس الساكن:

مفاعيلن ← فاعيلن ← فاعلن
الخرم القبض

٤ - مفاعيلن ← مفعول، ويسمى (الخَرْبُ)، وهو مركب من الخرم والكف:
مفاعيلن ← فاعيلن ← فاعيلٌ = مفعولٌ
الخرم الكف

٥ - مفاعيلن ← مفعولن، ويسمى (الخرم)، وهو حذف أول الوجد المجموع:

مفاعيلن ← فاعيلن = مفعولن

ويقع في الحشو على قلة، وهو قبيح، وأهمله بعضهم.

٦ - فاعلاتن ← فاعلاتٌ، ويسمى (الكف)، وهو حذف السابع الساكن، ويلحق العروض فقط.

* * *

ملاحظة:

لم يرد هذا البحر إلا قليلاً في شعر العرب، كما ذكر الزّجاج، وذهب الأخفش إلى أنه ليس من أوزان العرب؛ إذ لم تصلنا منه قصيدة واحدة لشاعر عربي قح، وإنما يُروى منه البيت والبيتان، ولا ينسبان لشاعر مشهور.

* * *

تدريبات على بحر المضارع

١ - دَعَانِي إِلَى سُعَادٍ دَوَاعِي هَوَى سُعَادٍ

٢ - وَإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيْلَى فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي
سَلَامٌ عَلَى دِيَارٍ بِهَا نِلْتُ كُلَّ قَصْدِي

٣ - أَرَى لِلصَّبَا وَدَاعَا وَمَا يَذْكُرُ اجْتِمَاعَا
فَجَدُّ وَصَالٌ صَبٌّ مَتَى تَغْصِهِ أَطَاعَا
وَإِنْ تَذُنْ مِنْهُ شَبْرًا يُقَرِّبُكَ مِنْهُ بَاعَا

٤ - قِفُوا فَارْبِعُوا قَلِيلًا فَلَمْ يَرْبِعُوا وَسَارُوا
فَنَفْسِي لَهَا حَنِينٌ وَقَلْبِي لَهُ انْكِسَارٌ

٥ - سَوْفَ أَهْدِي لِسَلَمَى ثَنَاءً عَلَى ثَنَاءٍ

٦ - قُلْنَا لَهُمْ وَقَالُوا وَكُلُّ لَهُ مَقَالٌ

١٤

البحر المُقْتَضِب

وزنه في الأصل :

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مجزوءاً وجوباً، والوزن المستعمل لهذا البحر هو:

فاعلاتُ مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

* * *

وواضح أن لهذا البحر عروضاً واحدة مطوية، وزنها (مفتعلن)، أي أصابها الطي، وهو حذف الرابع الساكن، ولها ضرب واحد مطويّ مثلها، وزنه (مفتعلن).

* * *

شاهده

أَقْبَلْتُ فَلَاحَ لَهَا عَارِضَانِ كَالسَّبَجِ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

أقبلت ف	لاح لها	عارضان	كس سبجي
/○///○/	○///○/	/○///○/	○///○/
فاعلاتُ	مفتعلن	فاعلاتُ	مفتعلن

* * *

جوازاته :

١ - مفعولاتُ ← فاعلاتُ، كما في الشاهد، وهو زحاف حسن يدخل على (مفعولات) غالباً، ويسمى (الطيّ)، وهو حذف الرابع الساكن :
مفعولاتُ ← مفعلاتُ = فاعلاتُ

٢ - مفعولاتُ ← مفاعيلُ، وهو زحاف نادر، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن :

مفعولاتُ ← معولاتُ = مفاعيلُ أو فَعُولاتُ

٣ - مستفعلن ← مفتعلن، وهو زحاف حسن كثير الاستعمال، ويسمى (الطيّ)، وهو حذف الرابع الساكن .

* * *

ملاحظات :

١ - البحر المقتضب من الأبحر النادرة التي قلّ النظم عليها، حتى أنكره بعض العروضيين .

٢ - لا يجتمع الخبن والطيّ في تفعيل واحد في هذا البحر، بل يتحتم أحدهما فيها، فإذا خُبِنَتْ لا تُطَوَّى، وإذا طُوِيَتْ لا تُخْبَن . ولكن الكوفيين أجازوا اجتماع الطيّ والخبن، وهو ما يدعى (الخَبَل) :
مفعولاتُ ← معولاتُ ← معلاتُ = فَعِلاتُ

الطبي الخبن

وأنشدوا على ذلك :

صَرَمَتَكَ	جارية	تَرَكَّتَكَ	في تَعَبٍ
فَعَلاتُ	مفتعلن	فَعَلاتُ	مفتعلن

٣ - يرى بعض العروضيين أن تفعيلة الحشو (مفعولات) قد تستعمل صحيحة، وذكروا شاهداً على صحتها هو:

لا أدعوك	من بُعدٍ	بل أدعوك	من كذب
مفعولات	مفتعلن	مفعولات	مفتعلن

* * *

تدريبات على البحر المقتضب

١ - قال أبو نواس :

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ

٢ - وقال شوقي :

حَفَّ كَأْسَهَا الْحَبُّ فَهِيَ فِضَّةٌ ذَهَبُ

٣ - وقال الزهاوي :

قَدْ تَرَقَّتِ الْعَرَبُ بَعْدَمَا ارْتَقَى الْأَدَبُ
إِنَّهُ لِنَهْضَتِهِمْ وَحْدَهُ هُوَ السَّبَبُ

٤ - وقال آخر :

يَا مَلِيحَةَ الدَّعَجِ هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرَجٍ
أَمْ تَرَاكِ قَاتِلَتِي بِالْذُّلَالِ وَالْغُنْجِ

١٥

البحر المُجْتَثُّ

وزنه في الأصل :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ

ولم يستعمله العرب إلا مجزوءاً، كالتالي :

مستفعِلن فاعلاتن مستفعِلن فاعلاتن

* * *

شاهده

البَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ والوجهُ مثلُ الهلالِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

البطن منْ	هاخميصنْ	ول وجه مثْ	لل هلالِي
○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/	○/○/○/○/
مستفعِلنْ	فاعلاتنْ	مستفعِلنْ	فاعلاتنْ

* * *

جوازاته :

١ - مستفعِلن ← متفعِلن، وهو زحاف يصيب الحشو، ويسمى (الخبن)،
وهو حذف الثاني الساكن.

٢ - مستفعلن ← مستفعلٌ، وهو زحاف يصيب الحشو، ويسمى (الكف)،
وهو حذف السابع الساكن.

٣ - مستفعلن ← متفعلٌ، وهو زحاف يصيب الحشو، ويسمى (الشكل)،
وهو مركب من الخبن والكف:

مستفعلن ← متفعلن ← متفعلٌ

٤ - فاعلاتن ← مفعولن، وهو زحاف يلحق الضرب، ويسمى (التشعيث)،
وهو حذف أول الوجد المجموع:

فاعلاتن ← فالاتن = مفعولن

٥ - فاعلاتن ← فِعالتن، وهو زحاف يلحق العروض والضرب، ويسمى
(الخبن).

* * *

ملاحظة:

البحر المجتث لا يصلح إلا للأناشيد والتواشيح الخفيفة، ولا يجوز
النظم عليه فيما عدا ذلك، ومثله في هذا المضارع، والمقتضب، والهزج.

* * *

تدريبات على البحر المجتث

١ - قال البهاء زهير:

سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثاً يَا رَبِّ لَا كَانَ صِدْقاً
يَا أَلْفَ مَوْلَايَ أَهْلاً يَا أَلْفَ مَوْلَايَ رَفْقاً

٢ - وقال ابن المعتز:

قَدْ أَقْفَرْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى فَمَا لِشَيْءٍ دَوَامُ
مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فَيْلٌ تُسَلُّ مِنْهُ الْعِظَامُ

٣ - وقال عمر يحيى:

هَلْ أُودِعُ الْيَأْسَ قَلْبِي وَأَسْتَطِيبُ سُهَادِي
أَشْكُو جَوِّي فِي ضُلُوعِي وَخَسِرَتِي وَبِعَادِي
مَا نِلْتُ فِي الْحُبِّ إِلَّا مِنَ النُّحُولِ مُرَادِي

٤ - وقال أيضاً:

الشَّعْرُ رَوْضٌ هَجِيرِي وَهُوَ النَّسِيمُ الْعَلِيلُ
وَالشَّعْرُ بَذْرٌ ظَلَامِي وَنُورُهُ الْمَأْمُولُ

١٦

البحر المتدارك أو المحدث

ويأتي تاماً ومجزوءاً، وموازينه هي :

أ - المتدارك التام :

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

ب - المتدارك المجزوء :

١ - فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ

٢ - فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ

٣ - فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ فاعِلنْ

* * *

يتضح من الجدول البياني للبحر المتدارك أن له عروضين، وأربعة أضرب :

* العروض الأولى : صحيحة، وزنها (فاعِلنْ)، ولها ضرب واحد صحيح مثلها، وزنه (فاعِلنْ).

* والعروض الثانية : مجزوءة صحيحة، وزنها (فاعِلنْ)، ولها ثلاثة أضرب :

الأول: مجزوء مخبون مُرْفَل، وزنه (فِعْلَاتِن)، أي أصابه الخبن والترفيل. والخبن: حذف الثاني الساكن، والترفيل: زيادة سبب خفيف على وتد مجموع:

فاعلن ← فِعْلَن ← فِعْلَاتِن

الخبن الترفيل

والثاني: مجزوء مُذَيَّل، وزنه (فاعِلَانْ)، أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع:

فاعلن ← فاعِلَانْ

والثالث: مجزوء صحيح مثل العروض، وزنه (فاعلن).

* * *

الشواهد

أ — شاهد المتدارك التام:

زَارَنِي زَوْرَةً طَيْفُهَا فِي الْكَرَى فَاعْتَرَانِي لِمَنْ زَارَنِي مَا اعْتَرَى

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

زَارَنِي	زَوْرَتْن	طَيْفُهَا	فَلْ كَرَى	فَع تَرَا	نِي لِمَنْ	زَارَنِي	مَع تَرَا
○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/	○/○/○/
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن

ب — شواهد المتدارك المجزوء:

١ — يَا بَنِي عَمَّنَا لَمْ نَزَلْ نَرْتَجِي مِنْكُمْ الْحَسَنَاتِ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

يا بني	عم منا	لم نزل	نرتجي	منكمل	حسناتي
○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○/○///
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلاتِن

٢ - هذه دارُهم أَقْفَرْتُ أم زَبورُ مَحَتَّها الدُّهورُ

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

هاذهي	دارهم	أقفرت	أم زبو	رن محت	هددهورُ
○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○○//○/
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلانُ

٣ - أَيْها الرِّبْعُ كُنْ مُسْعِدِي كانَ لي فيكَ عِشُّ هَنِي

کتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أي يهرُ	ربع كن	مسعدي	كان لي	فيك عي	شن هني
○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○//○/	○//○/
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن

* * *

جوازاته:

١ - فاعِلن ← فَعِلن، وهو حسن، والأكثر أن يأتي هكذا، ويسمى (الخبن)، وهو حذف الثاني الساكن.

٢ - فاعِلن ← فَعْلن، وهو حسن، ويسمى (القطع)، وهو حذف آخر الوند

المجموع وإسكان ثانيه :

فاعِلن ← فاعِلْ = فَعْلَن

ويجوز الجمع بين (فاعِلن) و (فَعْلَن) و (فَعْلَن).

وهناك من يقول: إن الأعذب والأطرب أن تأتي تفعيلات هذا البحر مخبونة على وزن (فَعْلَن)، وهو حينئذ يسمى (الخَبَب)، وإن مجيئه على الأصل شاذ. وشاهد المخبون:

كُرَّةٌ طَرَحَتْ بِصَوَالِجَةٍ فَتَلَقَّهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

كرتن	طرحت	بصوا	لجتن	فتلق	قفها	رجلن	رجلو
○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○
فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن

وشاهد المقطوع:

مالي مالٌ إلا درهمٌ أو برذوني ذاك الأدهم

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

مالي	مالن	إلا	درهم	أوبر	ذوني	ذاكل	أدهم
○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○
فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن

* * *

تدريبات على البحر المتدارك

- ١ - عَجَبٌ عَجَبٌ عَجَبٌ عَجَبٌ
والنَّخْلُ يُرَى فِيهِ بَلَحٌ
بَقَرْتُ مَشْيَ وَلَهَا ذَنْبٌ
أَيْضاً وَيُرَى فِيهِ رُطْبٌ
- ٢ - مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ
نَاقُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ
وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عُوْدَهُ
وَحَنَايَا الْأَضْلَعِ مَغْبَدُهُ
- ٣ - اِشْتَدَّى أَزْمَةُ تَنْفَرَجِي
وِظْلَامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرُجٌ
قَدْ آذَنَ صُبْحُكَ بِالْبَلَجِ
حَتَّى يَغْشَاهُ أَبُو السُّرُجِ
- ٤ - يَا لَيْلُ، الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ
رَقَدَ السُّمَّارُ فَأَرْقَهُ
أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ؟
أَسْفُ لِّلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ

المجَوَانِرَاتُ
الزَّحَافَاتُ وَالْعِثْلَلُ

المجَوَانِرَاتُ الزَحَافَاتُ وَالْعِلَلُ

يلحق التفاعيل أحياناً تغييرات لا تنال من إيقاعها، وقد تنال قليلاً.
ويبقى البحر على كل حال مقبولاً في السمع، غير ناب على الذوق.

وهذه التغييرات التي تلحق الصورة الأصلية للتفعيلة نوعان:

(أ) تغيّر يتناول الحشو والعروض والضرب، ولا يجب التزامه فيما
يأتي بعده من أبيات، ويسمى الزحاف.

(ب) تغيّر يلزم أعاريض القصيدة وضروبها فقط في كل أبياتها، ولا
يتناول الحشو، ويسمى العلة، وهو تغيّر لازم على الأغلب.

وفيما يلي بيان ذلك كله:

**
**

١

الزحاف

هو تغيير يعتري ثواني الأسباب (أي الحرف الثاني من السبب)، ويقسم إلى نوعين:

أ - الزحاف المفرد: وهو الذي يصيب التفعيلة مرة واحدة، أي هو التغيير الذي يطرأ على سبب واحد منها، كحذف السين ممثلاً من (مستفعلن) فتصبح (متفعلن).

ب - الزحاف المزدوج: وهو الذي يصيب التفعيلة مرتين، أي هو التغيير الذي يطرأ على سببين منها، كحذف السين والفاء من (مستفعلن) فتصبح (متعلن).

أ - الزحافات المفردة، وهي ثمانية:

١ - الخَبْن: وهو حذف الثاني الساكن، فاعلن: فعلن.

٢ - الوقْص: وهو حذف الثاني المتحرك، متفاعلن: مفاعلن.

٣ - الإِضمَار: وهو تسكين الثاني المتحرك، متفاعلن: متفاعلن.

التغيير أصاب الحرف الثاني

٤ - الطَيّ: وهو حذف الرابع الساكن، مستفعلن:

مستعلن = مفتعلن.

التغيير أصاب الحرف الرابع

٥ - القَبْضُ: وهو حذف الخامس الساكن، مفاعيلن: مفاعلن.

٦ - العَقْلُ: وهو حذف الخامس المتحرك، مفاعلتن:

مفاعتن = مفاعلن.

٧ - العَصْبُ: وهو تسكين الخامس المتحرك، مفاعلتن:

مفاعلتن.

التغيير أصاب الحرف الخامس

٨ - الكَفُّ: وهو حذف السابع الساكن، فاعلاتن:

فاعلاتُ.

التغيير أصاب الحرف السابع

وواضح مما تقدم أن الزحاف لم يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع. لأنها تقع ثواني الأسباب والزحاف لا يلحق إلا ثواني الأسباب. أما الحروف الأول والثالث والسادس، فلا تقع ثواني أسباب، ولذلك لم يصبها الزحاف.

ب - الزحافات المزدوجة، وهي أربعة:

١ - الخَبْلُ: وهو مركب من الطيِّ والخبن (حذف الثاني والرابع الساكنين من التفعيلة): مستفعِلن: مُتَعِلُنْ.

٢ - الخَزْلُ: وهو مركب من الطيِّ والإضمّار (حذف الرابع الساكن، وتسكين الثاني المتحرك من التفعيلة): متفاعلن: مفتعلن.

٣ - الشَّكْلُ: وهو مركب من الخبن والكف (حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة): فاعلاتن: فَعِلَاتُ.

٤ - النَّقْصُ: وهو مركب من العَصْب والكف (تسكين الخامس المتحرك، وحذف السابع الساكن من التفعيلة): مفاعلتن: مفاعِلْتُ.

٢ العِلَّة

هي تغيير يعتري الأسباب والأوتاد الواقعة في أعاريض القصيدة وضروبها، وهذا التغيير لازم على الأغلب، إذا لحق عروض بيت أو ضربه وجب التزامه في سائر أبيات القصيدة.

وهذه العلل المختصة بالأعاريض والأضرب تكون تارة بزيادة الأسباب أو الأوتاد، وأخرى بنقصها. ومن أجل ذلك انقسمت العلل إلى قسمين: علل الزيادة، وعلل النقص، وفيما يلي عرض لهذين القسمين:

أ - علل الزيادة، وهي ثلاث:

١ - الترفيل: وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع: مستفعلن: مستفعلاتن.

٢ - التذييل: وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع: مستفعلن: مستفعلاتن.

٣ - التسبيغ: وهو زيادة حرف سناكن على سبب خفيف: فاعلاتن: فاعلاتان.

ب - علل النقص، وهي تسع :

١ - الحذف: وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة: مفاعيلن: مفاعي = فعولن.

٢ - القُطْف: وهو مجموع العَصْب والحَذَف (أي تسكين الخامس المتحرك ثم حذف سبب خفيف من آخر التفعيلة) مفاعلتن: مفاعلٌ = فعولن.

٣ - القُصْر: وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف، وإسكان أوله: مفاعيلن: مفاعيل.

٤ - القُطْع: وهو حذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ثانيه: فاعلن: فاعلٌ = فعْلن.

٥ - الحَذَذ: وهو حذف الوتد المجموع كله: متفاعلن: متفا = فعْلن.

٦ - الصِّلْم: وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة: مفعولاتٌ: مفعو = فعْلن.

٧ - الكُصْف: وهو حذف آخر الوتد المفروق: مفعولاتٌ: مفعولا = مفعولن.

٨ - الوقْف: وهو تسكين آخر الوتد المفروق: مفعولاتٌ: مفعولات.

وهذه العلل الثمان السابقة مفردة، ويلحق بها أخرى مزدوجة، وهي:

٩ - البُتر: وتركب من الحذف والقطع، فاعلاتن: فاعلٌ = فعْلن.

وهذه العلل السابقة كلها، علل الزيادة وعلل النقص، لازمة في سائر أبيات القصيدة.

وهناك طائفة من العلل تجري مجرى الزحاف، فهي غير مختصة بالأعاريض والأضرب، وهي غير لازمة، فإذا ما عرضت لشاعر لم يجب عليه التزامها في سائر أبيات القصيدة. وسمي هذا النوع (علة) لأنها تلحق الأوتاد

فقط، ولا تلحق ثواني الأسباب، فهي تشبه العلة في وقوعها في الوجد، وتشبه الزحاف في كونها غير لازمة. ومن هنا كانت تسميتها:

العلل الجارية مجرى الزحاف

وهي:

١ - التشعيت: وهو حذف أول الوجد المجموع أو ثانيه: فاعلن: فالن = فعلن.

٢ - الخزم: وهو زيادة حرف أو أكثر في أول صدر البيت أو أول عجزه في بعض البحور. وهو لا يخلو من نفرة، وشاهده قول علي بن أبي طالب:

أَشْدُّ حَيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيْكَ

زاد كلمة (اشدد).

٣ - الخرم: وهو حذف أول الوجد المجموع: فعولن: عولن = فعلن. وإذا لم يلحقه تغيير آخر يسمى (الثلم).

٤ - الثرم: وهو مركب من الخرم والقبض (حذف أول الوجد المجموع، وحذف الخامس الساكن): فعولن: عول = فعل.

٥ - الشتر: وهو مثل الثرم، ولكنه يلحق (مفاعيلن) خاصة، فتصبح (فاعلن).

٦ - الخرب: الخرب: وهو الخرم مع الكف (حذف أول الوجد المجموع، وحذف السابع الساكن): مفاعيلن: فاعيل = مفعول.

٧ - العصب: وهو مثل الخرم، ولكنه يلحق (مفاعلتن) خاصة، فتصبح (فاعلتن).

- ٨ - القَصْمُ: وهو مركب من الخرم والعصب (حذف أول الوجد المجموع، وتسكين الخامس المتحرك): مفاعلتن: فاعلتن = مفعولن.
- ٩ - الجَمَمُ: وهو مركب من الخرم والعقل (حذف أول الوجد المجموع، وحذف الخامس المتحرك) مفاعلتن: فاعتن = فاعلن.
- ١٠ - العَقَصُ: وهو مركب من الخرم والنقص (حذف أول الوجد المجموع، وتسكين الخامس المتحرك، وحذف السابع الساكن): مفاعلتن: فاعلتُ = مفعولُ.

*
**

عِلْمُ الْقَافِيَةِ

١

تعريف القافية

هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة، وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن.

فالقافية في قول أبي تمام:

يا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمُورِيَّةَ انصَرَفْتُ عَنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ

هي قوله (تَلْ حَلْبِي)، فالياء الناشئة من إشباع كسرة الباء آخر حرف ساكن في البيت، واللام من (الحلب) أول ساكن سبقه، والتاء هي الحرف المتحرك الذي قبل الساكن.

*
**

٢

حروف القافية

حروف القافية أكثرها ستة، وهي :

١ - الروي: وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه،
فيقال: قصيدة بائية، أو رائية، أو دالية. ففي بيت أبي تمام السابق الباء هي
الروي. وهو أثبت حروف القافية.

وجميع الحروف الهجائية تصلح أن تكون رويًا ما عدا الأحرف التي
ليست من أصل الكلمة، بل هي زائدة على بنية الكلمة.

٢ - الوصل: وهو حرف مد أو هاء ساكنة أو متحركة يتلوان الروي
المتحرك، ومن ثم كانت حروف الوصل أربعة، هي: الألف والواو والياء
والهاء.

فمثال الألف (أصابا): الباء روي والألف بعدها وصل. ومثال الواو
(الخيأ = الخيامو): الميم روي والواو بعدها وصل. ومثال الياء (اضربي):
الباء روي والياء بعدها وصل. ومثال الهاء الساكنة (أحاطبة): الباء روي والهاء
بعدها وصل. ومثال الهاء المتحركة (علأها): الميم روي والهاء بعدها
وصل، و(حسنه = حسنهو): النون روي والهاء بعدها وصل، و(قلبه =
قلبي): الباء روي والهاء بعدها وصل.

وقد يكون الوصل حرفاً غير الحروف الأربعة المذكورة آنفاً، كالكاف،

إذا التزم الشاعر قبلها حرفاً جعله رويّاً لقصيدته، كما في قصيدة ابن زيدون التي التزم فيها قبل الكاف حرف العين رويّاً:

وَدَّعَ الصَّبْرَ مُجِبٌ وَدَّعَكَ ذَائِعٌ مِنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوْدَعَكَ
يا أخا البدر سناءً وسناً رحم الله زماناً أطلعَكَ

فالقافية (تَوَدَّعَكَ)، العين رويٌّ والكاف بعدها وصل.

٣ - الخروج: وهو حرف مدّ يلي هاء الوصل ناشيء عن إشباع حركتها، ومن ثمّ كانت حروف الخروج ثلاثة، وهي: الألف والواو والياء، مثل الألف بعد الهاء في (عَلَامُهَا)، والواو بعد الهاء في (حسنه = حسنهو)، والياء بعد الهاء في (قلبه = قلبه).

٤ - الردف: ألف أو واو أو ياء سواكن قبل الرويِّ بلا فاصل.

فمثال الألف قول النابغة:

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنَعْمِ دِمَّةَ الدَّارِ ماذا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ

فالألف في كلمة (أحجار) ردف.

ومثال الواو قول المتنبي:

ماذا لقيتُ من الدنيا وأعجبه أني بما أنا بأك منه محسودُ

فالواو في كلمة (محسود) ردف.

ومثال الياء قوله أيضاً:

كلّما رَحَبْتُ بنا الرّوضُ قُلْنَا حَلَبٌ قَصَدْنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ

فالياء في كلمة (السبيل) ردف.

٥ - التأسيس: وهو ألف بينها وبين الرويِّ حرف متحرك يسمى (الدخيل)، ومثاله قول المتنبي:

على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

فالألف من (المكارم): تأسيس، والميم: روي، والراء بينهما: دخيل.

٦ - الدخيل: وهو الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس والروي.

*
**

٣

حركات القافية

ويراد بها الحركات التي تلحق حروف القافية، والتي إذا جاء بها الشاعر في مطلع قصيدته وجب عليه التزامها في سائر أبياتها، وهي ست:

١ - المجرى: وهي حركة الروي المطلق (أي المتحرك)، كضمة اللام في (عُزِلَ) من قول زهير:

إِذَا فَرَّعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ طَوَالَ الرَّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْلُ

٢ - النفاذ: وهو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروي، ومثاله فتحة الهاء من (عَلَامُهَا) في قول لبيد:

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقُ بَيْنَنَا عِلَامُهَا

٣ - الحذو: وهو حركة الحرف الذي يسبق الردف، ومثاله فتحة الصاد من (أَصَابَا) في قول جرير:

أَقْلِي اللَّوْمَ، عَاذِلْ، وَالْعِتَابَا وَقُولِي، إِنَّ أَصَبْتُ، لَقَدْ أَصَابَا

٤ - الإشباع: وهو حركة الدخيل، ومثاله كسرة الكاف من (الكواكب) في قول النابغة:

كِلِينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ

٥ - الرّسّ: وهو الفتحة قبل ألف التأسيس، كفتحة الواو من (الكواكب) في بيت النابغة السابق.

٦ - التوجيه: وهو حركة ما قبل الرويّ المقيّد، ومثاله قول عدي بن زيد العبادي:

لَسْتُ إِنْ سَلَمَى نَأْتَنِي دَارُهَا سَامِعاً فِيهَا إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ
ففتحة الحاء من قوله (أَحَدٌ) هي التوجيه.

**

٤

أنواع القافية

القوافي قسمان :

١ - مطلقة : وهي ما كان رويها متحركاً .

٢ - مقيدة : وهي ما كان رويها ساكناً .

١ - القوافي المطلقة :

وهي ستة أنواع :

١ - مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة بلين (أي بالحرف المسمى بالوصل) ، كقول أبي تمام :

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ في حدِّه الحدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعبِ

فالقافية (وَلْ لعبي) ، موصولة باللين وهو الياء الناشئة عن إشباع كسرة الباء ، مجردة من حرفي الردف والتأسيس .

٢ - مطلقة مجردة موصولة بهاء ، مثل :

ألا فتى نال العُلَى بِهمِّهِ

فالقافية (همَّهي) ، والروي الميم ، والهاء وصل ، والياء الناشئة عن إشباع كسرة الهاء خروج ، فالقافية مجردة من الردف والتأسيس ، موصولة بهاء .

٣ - مطلقة مردوفة موصولة بـلين، كقول الأعشى :

أَلَا قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رَأَتْنِي وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا

فالقافية (ذاماً)، والألف التي قبل الروي ردف، والتي بعد الروي وصل، فهي مردوفة موصولة بـلين.

٤ - مطلقة مردوفة موصولة بهاء، كقول لبید :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمَنْى تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

فالقافية (جامها)، والروي الميم، سبق بالألف وهو الردف، والهاء التي بعد الروي وصل، والألف التي بعدها خروج. فالقافية مطلقة مردوفة موصولة بهاء.

٥ - مطلقة مؤسسة موصولة بـلين، كقول النابغة :

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجِيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

فالقافية (صائبي)، والروي الباء، والألف فيها تأسيس، والهمزة دخيل، والياء الناشئة عن إشباع كسرة الروي: وصل. فالقافية مطلقة مؤسسة موصولة بـلين.

٦ - مطلقة مؤسسة موصولة بهاء: كقول عدي بن زيد :

فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا

فالقافية (واكبها)، والروي الباء، والألف التي بعد الواو تأسيس، والكاف دخيل، والهاء التي بعد الروي وصل، والألف التي بعدها خروج. فالقافية مطلقة مؤسسة موصولة بهاء.

٢ - القوافي المقيّدة:

وهي ثلاثة أنواع:

١ - مقيدة مجردة، كقول الأعشى:

أَتَهَجَرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمَ أَمِ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمٌ

فالقافية (منجذم)، وهي مجردة من الرفع والتأسيـس.

٢ - مقيدة مردوفة، كقول الشاعر:

لَا يَغُرُّنَّ امْرَأً عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ

فالقافية (وال)، والألف فيها ردف، فهي مقيدة مردوفة.

٣ - مقيدة مؤسّسة، كقول الشاعر:

نَهْنِهْ دَمَوْعَكَ إِنَّ مَنْ يَبْكِي مِنَ الْحَدَثَانِ عَاجِزٌ

فالقافية (عاجز)، والألف فيها تأسيـس، والجيم دخيل، فهي مقيدة

مؤسّسة.

**

هـ

حدود القافية حسب الحركات بين الساكنين

تقسم القوافي حسب الحركات التي بين ساكنيها إلى خمسة أنواع:
 ١ - المُتكاوِس: كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها،
 كقول العجاج:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَٰهَ فَجَبَرَ

فالسَّاكِنان هما الألف من (الإله) والراء من (فجبر)، وبينهما أربعة
 أحرف متحركة، هي: الهاء والفاء والجيم والباء.

٢ - المُتراكِب: كل قافية توالى فيها ثلاث حركات بين ساكنيها، كقول
 أبي تمام:

السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

فالقافية (وَلْ لعبي)، وساكنها: اللام والياء الناشئة عن إشباع كسرة
 الباء، وبينهما ثلاثة أحرف متحركة، هي: اللام والعين والباء.

٣ - المُتدَارِك: كل قافية توالى فيها حركتان بين ساكنيها، كقول امرئ
 القيس:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

فالقافية (هَيْكَلِي)، وساكنها: الياء الأولى، والياء الثانية الناشئة عن
 إشباع كسرة اللام، وبينهما حرفان متحركان هما: الكاف واللام.

٤ - المُتَوَاتِر: كل قافية وقع بين ساكنيها حرف متحرك واحد، كقول
الخنساء:

يُورِّقُنِي التَّدْكَرُ حِينَ أُمْسِي فَأَصْبَحُ قَدْ بُلِيْتُ بِفَرْطِ نُكْسِي
فالقافية (نُكْسِي)، وساكنها: الكاف والياء، وبينهما حرف متحرك واحد
هو السين.

٥ - المُتَرَادِف: كل قافية اجتمع ساكنها، ويلزمها الردف، كقول
الشاعر:

هذه دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ أَمْ زَبُورُ مَحْتَهَا الدُّهُورُ
فالقافية (هُورُ)، وقد اجتمع فيها الحرفان الساكنان الواو والراء.

٦

عيوب القافية

وهي سبعة :

١ - الإقواء: وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة بكسر وضم، فيأتي روي أحد البيتين مكسوراً والآخر مضموماً، كقول النابغة:

أَمِنْ الرِّمِيَّةِ رَائِحٌ أَوْ مَغْتَدِي عَجَلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رَحَلْتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

٢ - الإصراف: وهو اختلاف حركة الروي بفتح وضم، أو بفتح وكسر، ومنه قول الشاعر:

أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى أَتَمَنَعُنِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءِ
فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادٌ وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى الْبَلَاءُ

٣ - الإكفاء: وهو اختلاف حرف الروي في القصيدة بحروف متقاربة المخارج، كأن يأتي الروي دالاً في بيت، وطاء في بيت آخر، ومنه قول الشاعر:

جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بْنِ أَدٍّ
كَأَنَّهَا فِي دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ

٤ - الإجازة: وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج، كأن يأتي الروي لأمّ في بيت، وميماً في بيت آخر، ومنه قول الشاعر:

أَلَا هَلْ تَرَى، إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمُّ مَالِكٍ بِمُلْكٍ يَدِي، أَنَّ الْكِفَاءَ قَلِيلُ
رَأَى مِنْ خَلِيلِهِ جَفَاءً وَغِلْظَةً إِذَا قَامَ يَبْتَاعُ الْقُلُوصَ ذَمِيمُ

٥ - الإيطاء: وهو إعادة كلمة القافية بلفظها ومعناها مرة ثانية، قبل مرور سبعة أبيات، ويجوز أن تعاد بالمعنى نفسه بعد سبعة أبيات، ومنه قول النابغة:

أَوْ أَضْعُ الْبَيْتَ فِي خَرَسَاءٍ مُظْلَمَةٍ تُقَيِّدُ الْغَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
ثم قال بعد أربعة أبيات:

لَا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي

٦ - التضمين: وهو أن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الذي يليه، كقول النابغة:

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَازَ، إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَارِدَ صَادِقَاتٍ شَهِدَنَ لَهُمْ بِصَدَقِ الْوَدِّ مَنِّي

فقد علّق كلمة (إني) في آخر البيت الأول بصدر البيت الثاني، لأن جملة (شهدت) خبر إن.

٧ - السناد: وهو اختلاف ما يجب مراعاته قبل الروي من الحروف والحركات، وهو خمسة أنواع، اثنان منها باعتبار الحروف، وهما: سناد الردف وسناد التأسيس. وثلاثة باعتبار الحركات، وهي: سناد الإشباع، وسناد الحذو، وسناد التوجيه.

أولاً – سناد الردف: وهو أن يكون أحد البيتين مردوفاً، والآخر غير مردوف، كقول صالح بن عبد القدوس:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلُ حَكِماً وَلَا تُوصِيهِ
وإنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لَبِيباً وَلَا تَعْصِيهِ

فالبيت الأول مردوف بالواو في (توصه)، والثاني غير مردوف.

ثانياً – سناد التأسيس: وهو أن يكون أحد البيتين مؤسساً، والآخر غير مؤسس، كقول العجاج:

يَا دَارَ مَيَّةَ اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي
فَخِنْدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

فالبيت الثاني مؤسس بالألف في (العالم)، والأول غير مؤسس.

ثالثاً – سناد الإشباع: وهو اختلاف حركة الدخيل بين بيت وآخر، كقول الشاعر:

وَهُمْ طَرَدُوا مِنْهَا بَلِيّاً فَأَصْبَحْتُ بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تَهَامَةٍ غَائِرِ
وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةٍ كُلُّهَا وَمِنْ مُضَرِّ الْحَمَرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوِرِ

فالقافية في البيت الأول (غائِرِ) ودخيلها – وهو الهمزة – مكسور. والقافية في البيت الثاني (غَاوِرِ) ودخيلها – وهو الواو – مضموم.

رابعاً – سناد الحذو: وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين، كقول الشاعر:

لَقَدْ أَلْجُ الْخِبَاءَ عَلَى جَوَارِ كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عَيْنِ
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِئَتِي عُقَابِ يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنِ

فما قبل الردف في البيت الأول مكسور، وفي البيت الثاني مفتوح.

خامساً - سناد التوجيه: وهو اختلاف حركة ما قبل الرويِّ المقيّد، كأن يأتي الحرف الذي قبل الرويِّ المقيّد مفتوحاً، ويأتي الآخر مضموماً أو مكسوراً، وقد اغتفر العروضيون هذا السناد لكثرتة في أشعار العرب، ومنه قول امرئ القيس:

لا وأبيك ابنة العامريِّ	لا يدّعي القومُ أني أفرّ
تميمٌ بن مُرٍّ وأشياؤها	وكنْدَةٌ حولي جميعاً صُبُرٌ

*
**

تَطْبِيقَاتٌ
عَلَى عِلْمِ الْقَافِيَةِ

تطبيقات على علم القافية

[١]

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ
القافية : (سِيرُو).

حروفها: رويّها: الراء المضمومة. والياء قبل الروي: ردف. والواو الناشئة عن
إشباع ضمة الراء: وصل.

حركاتها: ضمة الراء: مَجْرَى. وكسرة السين: حَذُو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بليّن.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك، فهي من المتواتر.

[٢]

على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
القافية : (كارِمو).

حروفها: رويّها: الميم المضمومة. والألف: تأسيس. والراء بينهما: دخيل.
والواو الناشئة عن إشباع ضمة الميم: وصل.

حركاتها: ضمة الميم: مجرى. وكسرة الراء: إشباع. وفتحة الكاف: رسّ.

نوعها: مطلقة مؤسّسة موصولة بليّن.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارك.

[٣]

بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تُرَيْنَ لِغَيْرِهِمْ أَلُوفَا
القافية: (لُوفَا).

حروفها: رويها: الفاء المفتوحة. والألف بعدها: وصل. والواو قبل الروي:
ردف.

حركاتها: فتحة الفاء: مجرى. وضمة اللام: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بليين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك، فهي من المتواتر.

[٤]

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا: شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ
القافية: (وَشْتَهَبَ).

حروفها: رويها: الباء الساكنة.

حركاتها: فتحة الهاء: توجيه.

نوعها: مقيدة مجرّدة من الردف والتأيسس.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارك.

[٥]

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا
القافية: (دَانَا).

حروفها: رويها: النون المفتوحة. والألف قبلها: ردف. والألف بعدها: وصل.

حركاتها: فتحة النون: مجرى. وفتحة الدال: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بليين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك، فهي من المتواتر.

[٦]

لَيْسَا سَوَاءً، وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا جِزْبُ الْإِلَهِ، وَأَهْلُ الشُّرْكِ وَالنُّصُبِ
القافية: (وَنُصْبِي).

حروفها: رويها: الباء المكسورة. والياء الناشئة عن إشباع كسرة الباء: وصل.

حركاتها: كسرة الباء: مجرى.

نوعها: مطلقة مجردة موصولة بليين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركة، فهي من المتراكب.

[٧]

شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرٌ
القافية: (ظَاهِرُو).

حروفها: رويها: الراء المضمومة. والواو الناشئة عن إشباع ضمة الراء: وصل. والألف: تأسيس. والهاء: دخيل.

حركاتها: ضمة الراء: مجرى. وكسرة الهاء: إشباع. وفتحة الظاء: رسّ.
نوعها: مطلقة مؤسسة موصولة بلين.
حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارك.

[٨]

رُدَّتِ الرُّوحُ عَلَى الْمُضْنَى مَعَكَ أَحْسَنُ الْأَيَّامِ يَوْمُ أَرْجَعَكَ
القافية: (أَرْجَعَكَ).

حروفها: رويّها: العين المفتوحة. والكاف الساكنة بعدها: وصل.
حركاتها: فتحة العين: مجرى.
نوعها: مطلقة مجردة موصولة بالكاف الساكنة.
حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارك.

[٩]

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِباً صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
القافية: (عَاتِبُهُ).

حروفها: رويّها: الباء المضمومة. والهاء الساكنة بعدها: وصل. والألف:
تأسيس. والتاء بعده: دخيل.

حركاتها: ضمة الباء: مجرى. وكسرة التاء: إشباع. وفتحة العين: رسّ.
نوعها: مطلقة مؤسسة موصولة بهاء.
حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارك.

[١٠]

إِذَا اخْتَرَبْتَ يَوْمًا فَسَالَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرْتَ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا
القافية: (مُوعُهَا).

حروفها: رويّها: العين المضمومة. والهاء بعدها: وصل. والألف: خروج.
والواو: ردف.

حركاتها: ضمة العين: مجرى. وفتحة الهاء: نفاذ. وضمة الميم: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بهاء.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارك.

[١١]

وَكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْسِرًا مَاتَ مَرْحَبُ
القافية: (مَرْحَبُ).

حروفها: رويّها: الباء المضمومة، والواو الناشئة عن إشباع ضمة الباء:
وصل.

حركاتها: ضمة الباء: مجرى.

نوعها: مطلقة مجردة موصولة بلين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارك.

[١٢]

تُجْرِي السُّوَاكُ عَلَى غُرٍّ مُقْلَجَةٍ لَمْ يُغْرِهَا دَنَسٌ تَحْتَ الْجَلَابِيبِ
القافية: (يَيْبِي).

حروفها: رويها: الباء المكسورة، والياء الناشئة عن إشباع كسرة الباء: وصل. والياء قبل الروي: ردف.

حركاتها: كسرة الباء: مجرى، وكسرة الباء التي قبل الردف: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بليين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك واحد، فهي من المتواتر.

[١٣]

لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي لَا سَقُوطاً قِنَاعُهَا إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتِ تَلْفُتِ
القافية: (لَفْطِي).

حروفها: رويها: التاء المكسورة، والياء الناشئة عن إشباع كسرة التاء: وصل.

حركاتها: كسرة التاء: مجرى.

نوعها: مطلقة مجردة موصولة بليين.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارك.

[١٤]

تُسَمِعُ الْحُدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسَمِعْ
القافية: (يُسَمِع).

حروفها: رويها: العين الساكنة.

حركاتها: فتحة الميم: توجيه.

نوعها: مقيّدة مجرّدة من الردف والتأسيس.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي المتدارك.

[١٥]

يَنْطِقْنَ مَعْرُوفاً وَهُنَّ نَوَاعِمُ بِيضُ الْوُجُوهِ رَقِيقَةُ الْأَكْبَادِ
القافية: (بَادِي).

حروفها: رويّها: الدال المكسورة، والألف قبل الروي: ردف، والياء الناشئة من إشباع كسرة الدال: وصل.

حركاتها: كسرة الدال: مجرى، وفتحة الباء: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بليّن.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرف متحرك، فهي من المتواتر.

[١٦]

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
القافية: (جَامُهَا).

حروفها: رويّها: الميم المضمومة، والهاء بعدها: وصل، والألف: خروج، والألف قبل الروي: ردف.

حركاتها: ضمة الميم: مجرى، وفتحة الهاء: نفاذ، وفتحة الجيم: حذو.

نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بهاء.

حدودها بين الساكنين: وقع بين الساكنين حرفان متحركان، فهي من المتدارك.

[١٧]

فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى فِيهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا
القافية: (وَإِكْبُهَا).

حروفها: رويها: الباء المضمومة، والهاء بعدها وصل، والألف خروج.
والألف بعد الواو: تأسيس، والكاف: دخيل.
حركاتها: ضمة الباء: مجرى، وفتحة الهاء: نفاذ، وكسرة الكاف: إشباع،
وفتحة الواو: رسّ.

نوعها: مطلقة مؤسسة موصولة بهاء.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركة، فهي من
المتراكب.

*
**

مَحْتَوَيَاتُ الْكِتَابِ

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥
● علم العروض:	٧ - ١٣٠
١ - تسمية علم العروض	٩
٢ - واضع علم العروض	١١
٣ - مصطلحات عروضية	١٢
٤ - أنواع البيت	١٣
٥ - التفعيلات وأجزاؤها	١٥
٦ - التقطيع: طريقته وشروطه	١٧
٧ - بحور الشعر، مرتبة حسب أوائل التفعيلات	١٩
٨ - تنبيهات مهمة حول النطق والكتابة في العروض	٢٣
٩ - ضوابط البحور	٢٤
● بحور الشعر:	٢٧ - ١٢٠
١ - البحر الطويل	٢٩
٢ - البحر المتقارب	٣٤
٣ - البحر البسيط	٤٢
٤ - بحر الرجز	٤٩
٥ - البحر السريع	٥٦
٦ - البحر المنسرح	٦٤
٧ - البحر الكامل	٦٩

الموضوع	الصفحة
---------	--------

٨ - البحر الوافر	٧٧
٩ - البحر المديد	٨٢
١٠ - بحر الرمل	٨٩
١١ - البحر الخفيف	٩٦
١٢ - بحر الهزج	١٠٢
١٣ - البحر المضارع	١٠٦
١٤ - البحر المقتضب	١١٠
١٥ - البحر المجتث	١١٤
١٦ - البحر المتدارك	١١٧

● الجوازات : الزحافات والعلل : ١٢١ - ١٣٠

١ - الزحاف	١٢٦
٢ - العلة	١٢٨

● علم القافية : ١٣١ - ١٤٩

١ - تعريفها	١٣٥
٢ - حروفها	١٣٦
١ - الرّويّ	١٣٦
٢ - الوصل	١٣٦
٣ - الخروج	١٣٧
٤ - الردف	١٣٧
٥ - التأسيس	١٣٨
٦ - الدخيل	١٣٨
٣ - حركات القافية	١٣٩
١ - المجرى	١٣٩
٢ - النّفاذ	١٣٩

١٣٩	٣ - الحَذْو
١٣٩	٤ - الإِشْبَاع
١٤٠	٥ - الرِّسْ
١٤٠	٦ - التَّوْجِيه
١٤١	٤ - أنواع القافية
١٤١	١ - القوافي المطلقة:
١٤١	١ - مطلقة مجردة موصولة بـلين
١٤١	٢ - مطلقة مجردة موصولة بهاء
١٤٢	٣ - مطلقة مردوفة موصولة بـلين
١٤٢	٤ - مطلقة مردوفة موصولة بهاء
١٤٢	٥ - مطلقة مؤسسة موصولة بـلين
١٤٢	٦ - مطلقة مؤسسة موصولة بهاء
١٤٣	٢ - القوافي المقيدة:
١٤٣	١ - مقيدة مجردة
١٤٣	٢ - مقيدة مردوفة
١٤٣	٣ - مقيدة مؤسسة
١٤٤	٥ - حدود القافية حسب الحركات بين الساكنين
١٤٤	١ - المتكاوس
١٤٤	٢ - المتراكب
١٤٤	٣ - المتدارك
١٤٥	٤ - المتواتر
١٤٥	٥ - المترادف
١٤٦	٦ - عيوب القافية
١٤٦	١ - الإقواء

الموضوع	الصفحة
٢ - الإصراف	١٤٦
٣ - الإكفاء	١٤٦
٤ - الإجازة	١٤٧
٥ - الإيطاء	١٤٧
٦ - التضمين	١٤٧
٧ - السناد	١٤٧
أولاً - سناد الردف	١٤٨
ثانياً - سناد التأسيس	١٤٨
ثالثاً - سناد الإشباع	١٤٨
رابعاً - سناد الحذو	١٤٨
خامساً - سناد التوجيه	١٤٩
● تطبيقات على علم القافية	١٥٠ - ١٦٠
● محتويات الكتاب	١٦١



كُتِبَ لِلْمُؤَلَّفِ

- ١ - جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، تحقيق ودراسة.
- ٢ - عَدِيّ بن زيد العبادي: الشاعر المبتكر - حياته وشعره.
- ٣ - طَرْفَة بن العبد: حياته وشعره.
- ٤ - كعب بن مالك الأنصاري: الصحابي الشاعر الأديب.
- ٥ - شخصية الرسول ودعوته في القرآن الكريم.
- ٦ - شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة.
- ٧ - المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي.
- ٨ - عمر بهاء الدين الأميري: شاعر الأبوة الحانية والبنوة البارة والفن الأصيل.
- ٩ - ومضات الخاطر: بحوث ودراسات إسلامية، اجتماعية، أدبية.
- ١٠ - العروض الواضح وعلم القافية.